

http://www.scan2net.de

الحرية

سياسية عربية

بيروت ١٩ / ٨ / ١٩٧٤ - العدد ٦٨٤ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

مشروع مفصل لفك الارتباط الأردني بمباركة مصر!



برنامج العمل الوطني للجبهة الشعبية لتحرير عمان

لماذا القرض العراقي لحكومة السادات بعد البيان المصري - الأردني

القرض العراقي لحكومة السادات والبالغ الف مليون دولار . أثار الدهشة والاستغراب في صفوف شعب فلسطين وشعوب الامة العربية. وطرح تساؤلات سياسية كبيرة وخطيرة ، **خاصة** ان هذا القرض والتوقيع العراقي — المصري عليه (٦—٨—٧٤) جاء بعد البيان المصري—الاردني السيء السمعة والصيت (١٩—٧—٧٤) والذي ادانته الجماهير الشعبية الفلسطينية والعربية ادانة حازمة وشاملة ، وتخوض الثورة الفلسطينية ومعها حركة التحرر العربية ضده الان معركة عنيفة وشرسة

موقف العراق من مصر منذ وقف اطلاق النار حتى البيان المصري—الاردني

منذ وقف اطلاق النار في حرب تشرين **شنت الحكومة العراقية حملة اعلامية ضد مصر وسوريا تحت شعارات** « رفض وقف اطلاق النار » ورفض قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨، ٣٣٩ » ، وسحبت القوات العراقية فورا من جبهة الجولان تحت راية هذه الشعارات « وبأن مهمة القوات القتالية قد توقفت بقبول سوريا وقف اطلاق النار » . **وبعد هذا اعلنت الحكومة العراقية ان مصر وسوريا تسيران في طريق الحل الاستسلامي التصفوي** ، فشددت من حملتها الاعلامية ، **وحددت ان** علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الاقطار العربية ، **تنطلق من مدى التقاء هذا القطر او ذاك مع السياسة العراقية تجاه السياسة المصرية والسورية والقائمة على رفضها جملة وتفصيلا تحت شعارات** «رفض كافة اشكال التسويات السياسية» « رفض التعامل مع الانظمة المستسلمة » . وتوجت حكومة العراق حملتها السياسية الاعلامية بالدعوة الى « تشكيل جبهة رفض ضد الحلول الاستسلامية التصفوية » ، **وكانت الحكومة المصرية تحتل المرتبة الاولى والاساسية في الحملة العراقية .**

لم تقف السياسة العراقية عند هذا الحد **بل طالبت** الثورة الفلسطينية باعلان القطيعة مع مصر وسوريا تحت راية الشعارات العراقية المطروحة. .. **ولم يعد سرا القول ان** العلاقات الفلسطينية — العراقية تعرضت — ولا زالت — لازمة حادة لان الثورة التزمت بسياسة المعارضة الثورية الايجابية لخطط السادات والقائمة على تطويق وردع التنازلات المصرية بدلا من سياسة المعارضة السلبية وادارة الظهر للصراع الدائر في المنطقة والذي تشكل قضية فلسطين وشعبها حلقته المركزية ، ولا يمكن للثورة الفلسطينية ان تعزل نفسها عن ميادين الصراع الجاري حول ارض وشعب فلسطين . **ولم يعد سرا القول ايضا ان** ازمة العلاقات هذه ادت الى مزيد من المشاكل والمتاعب المادية والسياسية والتنظيمية في وجه الثورة الفلسطينية لم يستفد منها **الا** جبهة الاعداء وتنازلات اليمين العربي .

مما اضطر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الى معالجة **احد المظاهر الجانبية** (نحن الان لسنا بصدد طرح تطورات ازمة العلاقات الفلسطينية — العراقية) للازمة عندما اعلنت بتاريخ (٢٥—٧—٧٤) « ان اللجنة السياسية للفلسطينيين في بغداد وما يسمى باذاعة الثورة الفلسطينية في بغداد لا علاقة لها بمنظمة التحرير وهي مؤسسات وهمية » لانه في الوقت الذي تخوض فيه المنظمة معركة شاملة مع البيان المصري — الاردني الذي يرفض الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين كانت تلك المؤسسات التي تديرها عناصر فلسطينية في بغداد تشن حملتها الظالمة على منظمة التحرير وهي بهذا تصب الماء في طاحونة البيان المصرى — الاردني وادعاءات النظام الهاشمى .

لماذا القرض العراقي الان ... وهل اصبحت السياسة المصرية ضد الاستسلام والتصفية ؟

أن الوقائع الملموسة واليومية **في رحلة التنازلات المصرية الرسمية** امام الامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني تزداد ايغالا في التسليم بالخطط الامريكية لمصير ومستقبل المنطقة العربية القريب .

والتنازلات على الصعيد العربي تتوالى لصالح اميركا والرجعيات العربية وفي مقدمتها السعودية ، والتنازلات الوطنية والقومية تتراكم بما يهدد كل مكتسبات حرب تشرين وينشر الهيمنة الامريكية على المنطقة من جديد ، وجاء **التنازل الافدح والاخطر بالبيان** المصري— الاردني (١٩ — ٧— ٧٤) ليمثل تسليما بالخطط الامريكية — الصهيونية — الهاشمية تجاه فلسطين وشعبها ، **واستسلاما** لتصفية القضية الفلسطينية بين الكيان الصهيوني والالحاق الهاشمي بمشروع المملكة المتحدة التصفوي « وطن الفلسطينيين في مشارق الارض ومغاربها » كما يقول المشروع عن نفسه بديلا عن الوطن الاصلي فلسطين . **ولم ينتظر قادة دولة اسرائيل الاعلان عن فرحتهم بالبيان** وبأنه على حد تعبير يغال الون بتاريخ ٢٦—٧—٧٤ « لا يوجد فرق كبير فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بين بيان الوزارة الاسرائيلية ، والبلاغ المشترك الذي صدر بعد اجتماع السادات والملك حسين » ، **وقد اكد كيسنجر فرحة واشنطن بالبيان** لانه يطرح حلا تصفويا للقضية الفلسطينية وعلى حد تعبيره بتاريخ ٢٥—٧—٧٤ بأن « الاردن هو صاحب الحق في حل المشكلة الفلسطينية ، وبأن الدولة الفلسطينية المستقلة تتناقض مع مصالح امريكا وبؤرة خطر عليها » .

الحل الاستسلامي التصفوي بين القصف الاعلامي .. والردع الثوري العملي

بالبيان المصري — الاردني دخلت خطط الاستسلام والتصفية للقضية الفلسطينية مرحلة التنفيذ ، وبرزت تباشيرها بالضوء الاخضر المصري للنظام الهاشمي ومباحثات اعطاء حسين موطىء قدم في الضفة الغربية تمهيدا لاغتصابها من جديد ، تأجيل قمة ايلول لامرار هذه الصفقة وفرض، سياسة الامر الواقع ، كخطوة كبرى لفرض مشروع المملكة المتحدة التصفوي ... والمباحثات جارية الان في واشنطن . ومعلومات «الحرية» الموثوقة جدا جدا « **ان السادات هو الذي بادر حسين بهذه التنازلات واسماعيل فهمي هو الذي كتب البيان بنفسه »** .

ان الاستسلام المصري الرسمي لخطط امريكا واسرائيل التصفوية للقضية الفلسطينية بلغت ذروتها بهذا البيان ، **ومنذ اللحظة الاولى** لاذاعته ، اعلنت الثورة الفلسطينية وكل فصائل حركة التحرر الوطني العربية الشريفة ادانتها الحازمة والشاملة لهذا البيان الاستسلامي التصفوي ، والذي لم تتراجع حكومة السادات عن حلقته الجوهرية حتى الان ، وكل نقاط فهمي الاربعة لا تمس جوهر البيان « فك الارتباط لصالح الاردن على الضفة الغربية » لان النقاط الاربع هي وعود واوهام تخديرية لما بعد فك الارتباط .

هذا هو خط سير حكومة السادات التنازلي اليميني داخليا وخارجيا ووطنيا وقوميا بل وعالميا لصالح امريكا وتجميل وجهها القبيح ، والثورة الفلسطينية تخوض الصراع المرير لردع ودحر هذه السياسة المتلاعبة بقضية الشعب والوطن الفلسطيني لصالح حل استسلامي تصفوي خططت له واشنطن وتل ابيب واداته النظام الهاشمي بموافقة ورعاية الحكومة المصرية .

وهنا المحك للمواقف المتصادمة والمتصارعة حقا ، قولا وعملا مع الحل الاستسلامي التصفوي، **وهنا يتضح الفاصل الكبير بين** حرب الاستسلام والتصفية « بالقصف الاعلامي » او « بالردع الكفاحي الملموس السياسي والاقتصادي والمادي » ..

ومن هنا الدهشة والغرابة للموقف العراقي الشقيق ، فالانسجام مع السياسة الاعلامية المعلنة يتطلب بالضرورة تشديد الصراع والضغط على الحكومة المصرية بعد البيان المصري — الاردني المشترك ومدلولاته الاستسلامية التصفوية الصارخة . وهذا يتطلب فضح وتعرية سياسة الحكومة المصرية اكثر من اي وقت مضى .. حجب اية قروض ومساعدات عنها حتى تتراجع عن موقفها بتقسيم شعب فلسطين وارضه بين الكيان الصهيوني والنظام الهاشمي ... تجاوز ازمة العلاقة مع الثورة الفلسطينية فورا وبلا تردد وتقديم كل اشكال الدعم غير المشروط لتشديد الصراع المشترك مع كل القوى الثورية والوطنية الشريفة العربية لتطويق وردع سياسة الحكومة المصرية ، وتلاعبها بقضية شعب فلسطين ووطنه وثورته وتمكين الثورة من رص صفوفها اكثر فأكثر في هذه المعركة المصيرية ...

هذا ما كان مفروضا (انسجاما مع السياسة المعلنة) **لا العكس** بتقديم (١٠٠٠) مليون دولار لحكومة السادات بعد البيان المصري — الاردني ، فهذا ما يشجعها على الايغال بالتلاعب والتسليم بخطط واشنطن وتل ابيب وعمان التصفوية .

لقد كان من الممكن فهم الموقف العراقي لو قدم قروضه ومساعداته على امتداد الشهور العشرة الماضية **قبل البيان المصري — الاردني ، بل وقبل ان يستشري نفوذ امريكا والسعودية في مصر** باسم المساعدات السياسية والاقتصادية ، حينذاك كان يمكن تشكيل **قطب جذب اخر** على حكومة السادات **من العراق والجزائر وليبيا وسوريا واليمن الديمقراطية** بالقروض والمساعدات الاقتصادية والعسكرية **ليتناقض** هذا القطب **ويتصارع مع القطب الامريكي — الرجعي ومع ادعاءات حكومة السادات** بالانفتاح وبأن الرجعية ابرز من يساعد مصر ، **وبذا يكون دعم هذا القطب القومي الوطني سلاحا بيد شعب مصر وجيشها ضد ميول** حكومة مصر الارتماء باحضان امريكا والسعودية ...

أما بعد البيان المصري — الاردني **فقد فات اوان** هذه السياسة بل يجب ممارسة كل اشكال الردع حتى تتراجع الحكومة المصرية عن البيان وتسلم بحق شعب فلسطين بتقرير مصيره على ارض وطنه وبعث كيانه المستقل نقيض الكيان الصهيوني ومشروع المملكة المتحدة التصفوي الاستسلامي . وبعد هذا يصبح صحيحا اعتماد سياسة المعارضة الثورية الايجابية ضمن سياسة قومية **مع** الثورة الفلسطينية والدول والقوى الوطنية العربية لتشكيل قطب جذب وضغط نقيض قطب امريكا والسعودية وافشال ادعاءات الحكومة المصرية ... وهذا ما كانت تراه اغلبية قوى الثورة الفلسطينية والعربية قبل البيان المصري — الاردني لا بعده . **والموقف العراقي بعد البيان كان يمكن ان يكون مفهوما وفاعلا وطنيا وقوميا قبل البيان ، اما الان فقد فات الاوان ... ومن هنا الدهشة والغرابة والتساؤلات الكبيرة التي لا جواب لها ...**

ان الجواب الذي ابرزته اجهزة الاعلام العراقية هو « تعزيز العلاقة بين الاقطار العربية وبناء اقتصاد عربي متكامل قاعدة للوحدة العربية» ... ان هذا التبرير يصح على امتداد الاشهر العشرة الاخيرة فلماذا لم يظهر بل ظهر نقيضه تماما ؟ ... واذا كان هذا الدافع فهناك الجزائر وليبيا واليمن الديمقراطية مثلا صاحبة مواقف اكثر تماسكا وطنيا وقوميا من حكومة السادات ومعها يتم ارساء اقتصاد عربي متكامل بسلامة اكبر وبخدمة اكبر لحركة التحرر والوحدة العربية وقضايا الصراع ضد امريكا واسرائيل والرجعية العربية .

والجواب الاخر الذي تردد بصوت خافت « لا علاقة للاقتصاد بالمواقف السياسية » ولا ندري من اين هذه القاعدة العجيبة الغريبة ... فعلى امتداد تاريخ البشرية ، القاعدة تقول « **السياسة اقتصاد مكثف** » .

هكذا ترتبط الاقوال بالافعال ... وهكذا يتم احباط الحل الاستسلامي التصفوي وردع التنازلات اليمينية المصرية ... وبغير هذا تمر خطط الحكومة المصرية حلقة بعد حلقة .

تشديد النضال ردّنا الحازم على جريمة الاقطاع!

توفي المحامي خالد صاغية صباح الخميس الماضي في مستشفى رزقببيروت متأثرا بالجراح التي أصيب بها عندما أطلق عليه النار الدركي الفار أكرم ديب علي المفصول رسميا من سلك الدرك لمرافقة سليمان العلي .

وقد جاءت وفاة خالد صاغية لتصب الزيت على النار في عكار ولتتوج سلسلة من الاغتيالات السياسية والتصفيات الجسدية باشراك العلي وبكوات عكار بتنفيذها منذ اطلاق النار على فيصل البعريني في فنيدق وارادئه قتيلا ، الى اغتيال معن درنيقة في مكتب خالد صاغية في طرابلس ، وقبل ذلك اغتيال محمد عبد السلام البعريني في بزبينا ، وحتى الاقدام على تصفية الشابين أسعد وعمر المرعبي .

أن السجل الاسود لبكوات عكار حافل بالضحايا . ولا شك أن فلاحي السهل والجرد وكافة كادحي عكار هم أول ضحايا هذا الاقطاع المتعفن وسلطته المتواطئة .

أن الحزن الذي عم عكار ، والغضب الذي اعتمل في صدور فلاحيها وفقرائها لدى سماعهم نبأ وفاة خالد صاغية هو دليل على عمق الحقد الذي تكنه الجماهير للاقطاع العفن في عكار ودليل على أن ايمان الجماهير بضرورة التصدي للاقطاع مهما كان الثمن هو ايمان لا يتزعزع ولا يلين .

ولا يسع الذين ناضلوا الى جانب فلاحي عكار ودافعوا عن قضاياهم ومشاكلهم وتصدوا معهم لرصاص الاقطاع والسلطة ، وقاسوا ويلات الاستغلال والسجن والتشريد معهم، لا يسعهم الا أن يضموا صوتهم الى أصوات كافة المستنكرين والمنددين بالجريمة الجديدة ، ولا يسعهم الا أن يحيوا نضال خالد صاغية في صف كادحي عكار ، معاهدين الجماهير على الاستمرار في الصراع وتطويره وتشديده ضد عسف الاقطاع وتآمر السلطة .

المحامي خالد صاغيه

فالى المزيد من تنظيم وتأطير الجماهير وشحذ همتها وحماسها ودفعها الى ساحة المعركة ، فذلك هو الرد الابلغ والامضى على سنوات القهر والاستبداد التي أنزلها الاقطاع والسلطة بجماهير عكار والجماهير اللبنانية كافة .

لترتفع الاصوات عاليًا ضد الارهاب في سجون الخليج!

مذكرة من الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي الى المحامين ولجان حقوق الانسان والمنظمات الديمقراطية للمساهمة في انقاذ حياة المعتقلين الوطنيين في سجون الرجعية :

ناشدت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي المحامين ولجان حقوق الانسان والمنظمات الديمقراطية المساهمة في انقاذ حياة المعتقلين الوطنيين في سجون الانظمة الرجعية في عمان والخليج العربي وكشفت مذكرة الجبهة بشاعة أساليب التعذيب الوحشية التي يستخدمها جلادو الانظمة الرجعية الدكتاتورية العميلة .

وقالت المذكرة أن مئات الوطنيين قد اعتقلوا وعذبوا وحرموا من حقوقهم كمواطنين في حزيران — يونيو — الماضي وأعدم عشر وطنيين في مسقط وعمان وحكم على ٥٢ اخرين بأحكام تصل الى السجن مدى الحياة مع الاشغال الشاقة . وفي يونيو — حزيران — من هذا العام سلمت سلطات الامن في أبوظبي ٥٢ وطنيا عمانيا الى سلطات مسقط بعد تعرضهم لابشع أنواع التعذيب على يد الضباط الانكليز والاردنيين دون أن توجه لهم تهمة ودون تقديمهم الى المحاكمة . وصدرت بحق هؤلاء في مسقط أحكام تصل الى الاعدام في محاكمات عسكرية سرية .

وقد شهدت الفترة الاخيرة في البحرين تدهور الحالة المعيشية للجماهير نتيجة للسياسة الاقتصادية المجحفة التي تتبعها السلطة باعطائها الاحتكارات حرية مطلقة وقيام الحكومة باستيراد الاف الايدي العاملة لضرب الحركة العمالية ومنعها من المطالبة بتحسين شروط معيشتها . وقد شهدت هذه السنة أكثر من ٢٥ اضرابا عماليا فقامت قوات البوليس بشن حملة واسعة من الاعتقالات شملت أكثر من مائة عامل ونقابي وعناصر ديمقراطية اخرى وحتى نواب في البرلمان .

وضمت الوثيقة اسماء عشر مواطنين استشهدوا تحت التعذيب . و٥٢ اسما لمواطنين تراوحت الاحكام بحقهم بين السجن من سنتين حتى مدى الحياة وحتى الاعدام . كما تضمنت الوثيقة لائحة بأسماء ٥٠ مواطنا من المعتقلين الذين سلمتهم سلطات ابو ظبي الى حكومة مسقط و ٢٢ اسما لمعتقلين في سجون البحرين .

انتصارات جديدة لثوار عمان

ما بين ٥—٧—٧٤ و ٢٥—٧—٧٤ قام ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان بسلسلة عمليات عسكرية أوقعت خسائر كبيرة بين قوات العدو ونتج عنها استشهاد ثلاثة من أبطال الثورة.

□ قامت قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية في المنطقة الشرقية بهجوم شامل على قوات العدو في الشرخ والثقيلة بالاسلحة الثقيلة والخفيفة والمتوسطة أدى الى تدمير موقعين دفاعيين واشعال الحرائق في مخيمات العدو وتدمير رشاشين متوسطين وقتل وجرح ثلاثة من أفراده .

□ كما قامت قوات الجبهة للمرة الثانية بهجوم مماثل أدى الى ايقاع خسائر في قوات العدو في المعدات والارواح

□ وبينما كانت قوات الجبهة تهاجم بعض مواقع العدو في المر وقعت المجموعة في كمين للعدو فاشتبكت معه أدى الى استشهاد الرفيق البطل محاد محمد الدهمني ووقع الرفيق سالم سعيد شظيم في الاسر بعد أن أصيب بجراح .

□ وهاجمت قوات جيش التحرير الشعبي في المنطقة الشرقية تجمعات العدو المتقدمة تحت ستار اصلاح الطريق بين طاقة ومرباط، مما جعل العدو يستنجد بطائراته البريطانية والايرانية والدبابات والمدفعية دون أن يحقق أي هدف . وقامت قوات جيش التحرير بهجوم للمرة الثالثة على تجمعات العدو كبدته الخسائر التالية : قتل وجرح ستة من أفراده وتدمير سيارة عسكرية واصابة سيارتين اخريتين . وشوهدت طائرة هيلكوبتر تهبط لنقل الجرحى وتراجع العدو الى مراكزه في صلالة .

□ واشتبكت قوات جيش التحرير مع العدو في الشرخ واستشهدت الرفيقة البطلة فاطمة أحمد عيسى في هذه المعركة . وتراجع العدو الى مركزه في الشرخ حاملا معه القتلى والجرحى . واشتبكت قوات جيش التحرير في المنطقة الشرقية قرب مرتفعات شيحيت في معركة حامية أصيب فيها العميل محمد مسلم سهيل بجروح خطيرة ووقعت في صفوف العدو خسائر كبيرة .. فقام العدو بتمشيط المنطقة المجاورة بالمدفعية والطائرات انتقاما من المواطنين العزل وحيواناتهم .

□ كما قامت قوات جيش التحرير في صرفيت بقصف مدفعي على مواقع العدو في شمال المنطقة الغربية .

استنكار لموجة صرف المعلمين

وجهت جبهة العمل الشعبي في صور نداء الى المواطنين حول صرف ٤٠ معلما من الكلية الجعفرية ، وكان المشرفون على الوقف الجعفري قد عمدوا الى تسليمه الى « الكلية الوطنية في الشويفات » بحجة العجز الذي يتراكم على الكلية الجعفرية ، وتساءل البيان لماذا تقع نتائج العجز اذا وجد على المعلمين بتوقيف رواتبهم لعدة اشهر وبصرف ٤٠ معلما. تمهيدا لتأجير المؤسسة . واذا كان المقصود ايقاف العجز فلماذا لا تؤجر الكلية للدولة كمبنى للثانوية الرسمية علما بأن مرسوما قد صدر بانشاء ثانوية والدولة تفتش عن مبنى . وقال البيان : لمصلحة من تؤجر الجعفرية الى هيئة تحارب الثقافة الوطنية .

ودعا البيان المواطنين الى العمل على ارجاع المعلمين المصروفين واستمرار الجعفرية في دورها التربوي وانقاذ الجعفرية بتغيير ادارتها وتشكيل لجنة اخرى من المواطنين .

رسالة مفتوحة — الى رئيس جمهورية مصر العربية —

تلقى العمال والطلبة الفلسطينيون خاصة والعرب عامة البيان المصري — الاردني ببالغ القلق لما فيه من دعم لمخططات الملك حسين الرامية الى تمثيل شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية .

أن البيان المصري — الاردني المشترك يتناقض بصورة واضحة مع قرارات مؤتمر القمة العربي في الجزائر ، الذي يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لعموم الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء العالم .

أننا نحمل حكومة مصر وحكومات الدول العربية الاخرى وخصوصا دول المواجهة مسؤولية حماية وتنفيذ قرارات مؤتمر القمة العربي في الجزائر ونطالبكم :

١ — دعم منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لعموم الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء العالم .

٢ — نرفض رفضا باتا عودة الملك حسين للتحكم بشعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية .

٣ — نعارض بشدة الصلح مع الملك حسين الا اذا قام ملك الاردن بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا لعموم الشعب الفلسطيني ، وتطبيق اتفاقية القاهرة وبروتوكولات عمان .

٤ — نؤكد دعمنا لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وندعم قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر دعما تاما .

اتحاد عمال فلسطين — السويد
النادي العربي — السويد
اتحاد عمال وطلبة المغرب — السويد

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

مباحثات واشنطن الاسرائيلية - الأردنية - المصرية

مشروع مفصل لفك الارتباط الأردني

هل تتحقق مطالب حسين في واشنطن بمباركة اسماعيل فهمي؟

زيد الرفاعي .. الاستعداد لتسوية جزئية

اسماعيل فهمي وكيسنجر .. الود والاتفاق!

محادثات زيد الرفاعي رئيس وزراء الاردن في واشنطن ، وزيارة الملك حسين الحالية ، جعلت اكثر من مصدر اعلامي أو رسمي اسرائيلي يشير الى قرب الوصول نحو اتفاقية جزئية لفك الارتباط على الجبهة الاردنية .

وقبل هذه المحادثات ، كان ايغال ألون وزير خارجية اسرائيل يعقد عدة لقاءات مع كيسنجر تمهيدا لتداول الاراء حول الخطوة القادمة في المنطقة والتي تركزت على مسألتين ، كما تؤكد مختلف المصادر : —

١ — اجراء فك ارتباط على الجبهة الاردنية تقوم اسرائيل من خلاله بالسماح للادارة الاردنية بحق العودة الى الاجزاء التي تنسحب منها لقاء بقاء هذه الاجزاء تحت السيطرة العسكرية الاسرائيلية .

٢ — اجراء انسحاب جزئي من سيناء يمتد من العريش حتى رأس محمد على البحر الاحمر ، والبحث في الثمن المصري المقابل لهذا الانسحاب والذي تقترح المصادر الاسرائيلية بأن يكون اعلانا مصريا بانهاء حالة الحرب !!

وبالاضافة الى هذا كله ، كان هناك اصرار اسرائيلي وموافقة اميركية باغفال أي بحث حول الجولان بناء على الموقف الاسرائيلي التقليدي بعدم الانسحاب من هذه الاراضي .

وفي السابق اكدت اسرائيل على ترحيبها بصيغة اتفاق شامل مع الاردن ، يقوم على عودة الادارة المدنية الاردنية الى بعض المدن في الضفة الغربية ، مع بقاء الضفة ضمن « المجال الاسرائيلي » عسكريا واقتصاديا واستيطانا .

الا ان السياسة الاميركية الرامية الى التحكم في مسار التسوية وتوجيهها بما يتفق مع تعزيز النفوذ الامبريالي على امتداد المنطقة، كانت ترى في صيغة التسوية الشاملة هذه حسب الشروط الاسرائيلية حول الضفة الغربية أمرا مبكرا قد يؤدي الى اثارة ردود فعل عنيفة وواسعة في المنطقة يجب تحاشيها .

ومن هنا فقد كان الاصرار الاميركي على اجراء تسوية جزئية تحت اسم « فك الارتباط » على الجبهة الاردنية انسجاما مع ما تم على الجبهات الاخرى . وتشير اجهزة الاعلام الاسرائيلية الى حدوث تبدل في الموقف السابق لدى الحكومة الاسرائيلية نحو موقف يقود الى عقد تسوية جزئية مع الاردن انطلاقا من الاعتبارات التي أملتها المصالح الاميركية والتي ترمي الى تحقيق حل على الجبهة الاردنية بشكل تدريجي أسوة بالحل على باقي الجبهات وخاصة في سيناء .

ما هي ملامح فك الارتباط الاردني ؟

اعلن الملك حسين اكثر من مرة ان بحوزته مشروعا لفك الارتباط على الجبهة الاردنية ، قام بتقديمه الى اسرائيل بواسطة الاميركيين . وكما كان الملك حسين حريصا للحصول على موافقة عربية وخاصة مصرية — سعودية على مشروعه من اجل انتزاع موطىء قدم في الضفة الغربية يحرم الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره تحت قيادة منظمة التحرير ، فقد كانت أميركا تجاريه حرصا في الوصول الى موافقة مصرية على تحقيق هذا الحل ، ضمن سياستها الرامية الى اعطاء القيادة المصرية دور المنفذ العملي للحل الاميركي انطلاقا من حجم مصر ووزنها في عموم المنطقة .

وبعد صدور البيان المصري — الاردني توفرت الشروط التي كانت تبحث عنها أميركا للوصول الى الحل المنشود على الجبهة الاردنية . وعلى الاثر سارع الملك حسين ورئيس وزرائه الى واشنطن حاملين المشروع الجاهز « لفك الارتباط » والذي يتلخص بما يلي : —

١ — انسحاب اسرائيلي جزئي من منطقة الاغوار حتى مسافة ١٠ — ١٢ كلم داخل الضفة الغربية .

٢ — عودة الادارة المدنية الى هذه المناطق .

وتشير المعلومات الى أن ايغال الون ومن بعد سفره «سمحا دينس» سفير اسرائيل في واشنطن ، قاما بتقديم مشروع اسرائيلي مقابل وذلك خلال وجود زيد الرفاعي في واشنطن يقوم على : —

١ — عودة الادارة المدنية الاردنية الى اجزاء من الضفة حتى مسافة ١٢ كلم من غور الاردن .

٢ — بقاء هذه المناطق تحت السيطرة العسكرية الاسرائيلية .

٣ — استمرار المستعمرات الاسرائيلية القائمة على الشريط الممتد على طول الاغوار .

وتؤكد سائر المصادر الموثوقة أن رئيس وزراء الاردن قد وافق على هذه الشروط ما عدا الشرط المتعلق ببقاء القوات العسكرية الاسرائيلية. وفي هذه الحالة لا تمانع الحكومة الاردنية على بقاء المستعمرات الاسرائيلية في الاغوار مع منحها ممرا ضيقا يقود الى المناطق التي سيجري الانسحاب عنها والتي ستخضع للادارة المدنية . وأما بشأن وضع القوات العسكرية الاسرائيلية في هذه المناطق فان صحيفة الواشنطن بوست تؤكد في عددها الصادر في ٩ — ٨ — ١٩٧٤ بأن الحكومة الاردنية على استعداد لقبول « انسحاب **محدود** للقوات الاسرائيلية في منطقة نهر الاردن بعد ان كانت تطالب بانسحاب **شامل** لجميع القوات الاسرائيلية الى مسافة ١٢ كلم من النهر » !!

في هذه الحالة فان شقة الخلاف حول تفاصيل الحل تضيق باستمرار ، وتتوفر الظروف المواتية في نظر اميركا واسرائيل وملك الاردن لتحقيقه

ورغم كل التطمينات الشكلية التي قدمتها القيادة المصرية للمقاومة ، والتراجعات اللفظية التي اقدمت عليها من خلال النقاط الاربع التي طرحها اسماعيل فهمي أو بأية وسائل اخرى، فان استمرار خطوات البحث من اجل فك ارتباط على الجبهة الاردنية حسب ما تضمنه البيان الاردني — المصري يجعل كل التفسيرات والتطمينات ليست اكثر من **جرعات تخدير مؤقتة** ، بينما تمنح القيادة المصرية كل بركاتها للخطوات العملية التي ينتهجها الاردن من اجل اعادة ابتلاع واقتسام الضفة الغربية المحتلة عبر فك الارتباط .

ان من ابرز المسائل التي يدور حولها البحث في زيارة اسماعيل فهمي الى واشنطن هي هذه المسألة وخاصة في الوقت الذي ينتظر فيه الملك حسين دوره لاجراء مباحثاته الخاصة . وستكون وعود فهمي والقيادة المصرية وسائر اعلاناتها ، طوال الاسبوعين الماضيين عن عدم تفريطها بحقوق شعب فلسطين أمام امتحان عملي « عسير » ، حيث تنتظر فهمي الصيغة التفصيلية العملية في واشنطن للقرار الصادر في بيان حسين — السادات في الاسكندرية . الا ان ما كان ثابتا خلال الاشهر الماضية هو نهج القيادة المصرية التي تضع صداقتها « المتينة والايجابية » — على حد تعبير اسماعيل **فهمي** — مع اميركا في المقام الاول وتضحي في سبيل ذلك بسائر المطالب الوطنية والقومية واحدة تلو الاخرى .

وفي مقابل هذا التطور الخطير الذي أعقب البيان الاردني — المصري، والمشاورات الجارية من اجل تنفيذ أشد بنود هذا البيان ، خطرا مباشرا على القضية الفلسطينية وشعبها ، تظل ردود فعل ومواقف العديد من البلدان العربية أدنى بكثير مما يتطلبه الوضع الراهن . ان فتح ابواب التسوية الاستسلامية على مصراعيها أمام النظام الاردني بعد صدور بيان الاسكندرية ، كان ولا يزال يتطلب تشديد الحصار حول هذا النظام ، وتأكيد التضامن العملي مع منظمة التحرير الفلسطينية . وتتحمل البلدان المحيطة بالاردن وخاصة سوريا والعراق والبلدان العربية الوطنية الاخرى التي اعلنت تأكيد التزامها بقرارات الجزائر في وجه الارتداد المصري عنها ، مسؤولية الادانة والمحاصرة التامة لمشروع فك الارتباط الهاشمي — الصهيوني دوليا وعلى المستوى العربي .

والمقاومة الفلسطينية التي تواجه في هذه المرحلة اشد الاخطار على مستقبل شعبها ، تتحمل مسؤولية توطيد نفوذها وتصليب قاعدتها الجماهيرية داخل المناطق المحتلة وعزل سائر القوى المتواطئة مع المحتلين وحكام الاردن من اجل مجابهة مؤامرة « فك الارتباط » وردعها . كما انها مطالبة بوضع سائر الاطراف العربية الوطنية أمام التزاماتها الوطنية والقومية وخاصة في الوقت الذي تنتشر فيه الاقاويل عن مساعدات اقتصادية سيجري تقديمها الى الاردن ..

واذا كانت نتائج الزيارة الى الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى قد عززت من وزن المقاومة الفلسطينية السياسي على النطاق الدولي ، فانها وضعت القوى اليمينية العربية في مأزق شديد وخاصة في مصر ، بعد ان اعتقدت هذه القوى ان الحل الاميركي يستطيع التهام حقوق شعب فلسطين دون ان يكون له حلفاء يساندونه في مجابهة هذا الحل .

ان المقاومة تملك من نفوذها العربي والدولي ما يمكنها من المجابهة الحازمة لمؤامرة فك الارتباط ..ويبقى فقط ان تترجم بعض البلدان العربية ادعاءاتها بالعداء للتسوية الاميركية الى موقف ملموس بجانب المقاومة وشعبها .. فالمرحلة الحالية تكشف فعليا مدى تطابق الاقوال مع الافعال .

العهد في ذكراه الرابعة

المزيد من الافلاس الاقتصادي والسياسي!

في السابع عشر من هذا الشهر ، اختتم العهد الحالي عامه الرابع . وخلال العام المنصرم ، شهد لبنان تطورات بالغة الخطورة والاهمية ، شهر اب ١٩٧٣ كان منطلقا للتحركات الشعبية الصارمة ضد الاحتكار والغلاء . وبدأ العام الرابع من الولاية يعلن طورا جديدا من العلاقة بين السلطة والمقاومة الفلسطينية في اعقاب مجابهة أيار ١٩٧٣ .



لكن العام المنصرم كان قبل كل شيء عام « حكومة كل البرلمان » ، الممثلة لمعظم الكتل في مجلس النواب برئاسة تقي الدين الصلح . في الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن احتمال ، أو ضرورة ، تغيير تلك الحكومة ، يجدر بنا ان نقف وقفة محاسبة لـ « منجزاتها » من ضمن مراجعتنا للعام الرابع من هذا العهد .

اعلان صريح بأفلاس مؤسسات الاقطاع السياسي

في مطلع هذا العهد ، اثارت حكومات الشباب المزيج من الامل والاوهام . لكن شتى المشاريع « الاصلاحية » التي حملها الوزراء كأفراد تهشمت على صخرة التعنت البرجوازي ، وتضارب المصالح التافهة للاقطاع السياسي ، من استقالة غسان التويني ، الى اضراب التجار ضد المرسوم ٩٤٣ (الذي قدمه الياس سابا) الى التفاف تجار ومستوردي الادوية على مشاريع وزير الصحة أميل البيطار ، الى استقالة هنري اده بعد رفض مشروعه الاصلاحي في المجال التربوي اختنقت في العهد المشاريع الاصلاحية التي حملها تكنوقراطيون متنورون ينتمون الى الطبقة الوسطى ، لكنهم لا يملكون من الوزن السياسي سوى كونهم مستوزرين دائمين .

وبعد حكومتي الشباب ، جاءت حكومة « الكهول المتصابين » برئاسة صائب سلام . ولما كان يتعذر فرض تنازلات ، مهما تكن تافهة ، على البرجوازية بغية انقاذ مستقبل نظامها كان لابد من قمع الحركة الجماهيرية حفاظا على ارباح البرجوازية وتأكيدا لتعنت ارباب الاعمال وملاك الارض والشبكة المالية — التجارية ودولتهم . وبين مجزرة معامل غندور في تشرين ١٩٧٢ على يد شرطة الرأسماليين ومجزرة شارع فردان بحق ثلاثة من قادة المقاومة الفلسطينية على يد الكوماندوس الاسرائيلي وعملائه في الداخل ، شهدت البلاد أوسع التحركات العمالية والفلاحية (مزارعي التبغ) والاحيائية والتعليمية (نضالات الجامعة اللبنانية والحركة الثانوية واضراب المعلمين) . بالتكسير والصرف والقمع العاري وبهورة القبضايات واجهت حكومة صائب سلام مجمل هذه التحركات . الرصاص على عمال معامل غندور ومزارعي التبغ في النبطية . الصرف الجماعي لمئات المعلمين . القمع المنتظم للحركة الطلابية . الملاحقات والمطاردات بحق القوى الوطنية والتقدمية وشتى المشاريع المعادية للحريات الديمقراطية وعلى رأسها قانون الاحزاب الرجعي الدكتاتوري .

القمع ومحاولة الهجوم على المكاسب التي احرزتها الحركة الوطنية والشعبية خلال نضالات السنوات الاخيرة . كان هذان وجهي سياسة حكومة « الكهول المتصابين » برئاسة صائب سلام . التي سقطت تحت وطأة فضيحة الغزو الاسرائيلية لعاصمة لبنان ، بعد ان خلخلت النضالات الجماهيرية اسسها وزعزعت أركانها .

فكانت حكومة أمين الحافظ واجهة لانتقال زمام الامور الى يد الرئاسة المشكلة بالدرجة الاولى على المؤسسة غير المدنية . وكانت مواجهة أيار ١٩٧٣ تلك المغامرة الفاشلة التي ذهب ضحيتها مئات الضحايا بين اللبنانيين والفلسطينيين .

وكانت حكومة « كل لبنان » ، اي حكومة معظم كتل البرلمان ، الصيغة التي جرى التوصل اليها للرد على طرح قضية « المشاركة » ولتحقيق الهدنة مع الفلسطينيين .

وخلال عام بأكمله ، اثبتت حكومة كل البرلمان في آن معا افلاسها ودللت مجددا على مدى افلاس وتأزم المؤسسات السياسية للبورجوازية والاقطاع السياسي .

□ عند انتقال ممثلي الكتل البرلمانية الى داخل الوزارة ، تكرس بشكل شبه نهائي شكل البرلمان ليس فقط كهيئة تشريع — فهذا دور لم يطمح للعبه اصلا — وانما ايضا غيابه شبه الكامل حتى عن مناقشة القضايا المصيرية التي مر بها لبنان من السياسة الدفاعية الى الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .

□ كانت « حكومة كل البرلمان » ايضا مجالا تجلت فيه كل تهافتات « المعارضة » الرسمية — معارضة « الكلينكس والمجارير » .. — التي لم تثبت فقط انها أبعد حتى عن الحكم بالنسبة لقضايا الشعب . وانما اثبتت ايضا مهزلة معارضة الاقطاب خاصة عندما يكونوا من المرشحين للرئاسة الاولى .

□ من حيث تركيب السلطة ، ظل الحكم منحلا — فوق حكومة تقي الدين الصلح — الى ثلاثة اطراف : الرئاسة المؤسسة العسكرية ، المصالح الاقتصادية . فبين الرئاسة والوزراء الافراد كانت تناقش وتقرر الاجراءات ومشاريع القرارات والمواقف ، من وراء ظهر المجلس والحكومة نفسها . وبالصلة المباشرة بين الوزراء الافراد والكتل الاقتصادية تجري عملية التجاذب بالنسبة لمعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية الملحة .

باختصار ، فان صيغة الحكومة الممثلة لمعظم كتل المجلس اذا كانت فرضت فترة هدنة واحتواء ومراوحة ، الا انها كانت ولا زالت نديرا بمدى افلاس المؤسسات السياسية وعمق ازمتها . فلا هي كانت أداة حكم لانها كانت برلمانا مصغرا ليس الا . ولا كانت بالتأكيد الجهاز التنفيذي لمجلس نواب قضى عامه في تأجيل الجلسات وتهريب النصاب .

الاهمال والتمييع في معالجة القضايا المعاشية والاجتماعية

على صعيد القضايا الاجتماعية والمعاشية التي تمس اكثرية اللبنانيين كان العام الماضي عام تدهور مستوى معيشة أوسع الجماهير بلا منازع . افتتح العام على هول ارتفاع الاسعار في كافة الميادين ، واختتم مع ازمة ارتفاع كلفة الانتاج الزراعي بكل اثارها : اضراب المزارعين ، وارتفاع اسعار المنتجات الزراعية . ومن التمهيد للاضراب العام في ٢٨ اب حتى المكاسب المبدئية التي انتزعتها الطبقة العاملة والحركة الشعبية عشية الثاني من نيسان الماضي ، سجل طويل من التحركات والنضالات الشاقة والطويلة برز دور الوزن الهام للطبقة العاملة وللقوى التقدمية واليسار في كافة المجالات .

اللجان والمشاريع والقرارات التي ابتكرت لا تعد ولا تحصى . لكنها اندرجت جميعا في سياسة اهمال وتمييع وتأجيل محورها الرئيسي تنادي النقطة المركزية : ان لا معالجة لارتفاع الاسعار ، في شتى الميادين ، دون المساس بأرباح التجار . وعند هذا المحور كانت وستظل تدور المعارك الرئيسية لمنع تدهور معيشة الجماهير وتحملها اعباء ازمة الرأسمالية السائرة الى تفاقم رغم ضخامة فوائض اموال النفط ، ورغم الهجمة الاميركية الاقتصادية والسياسية التي تأكد مدى استخفافها بالوسطاء اللبنانيين ، بعد ان انفتحت امامها اسواق مصر والايدي العاملة الرخيصة فيها وخزائن الجزيرة والخليج .

بالنضال الشاق ، والتحركات الجماهيرية الواسعة ، انتزعت الحركة الشعبية مكاسب ٢ نيسان ، وعلى رأسها تعديل المادة ٥٠ من قانون العمل ، وتكريس زودات الاجور ، وتعديل المرسوم ٣٤ . واذا كانت البرجوازية قد احنت ظهرها أمام عواصف الاضرابات العامة والتحركات الشاملة ، الا انها ما لبثت ان نظمت هجومها المضاد الذي عجز ، رغم الالتفاف الواسع وتواطؤ السلطة ، عن تطويق المكاسب .

الاهمال والتمييع ، محل القمع الارعن ، في مواجهة المطالب الشعبية الملحة ، ذلك كان اسلوب « حكومة كل البرلمان » . لكن الاسلوب اصطدم في آن معا بالتعنت شبه المطلق للبرجوازية عن تقديم اية تنازلات ، وتفاقم القضايا المعاشية والاجتماعية فكانت النتيجة عجزا متزايدا عن التصدي الجاد لابسط المشاكل واكثرها الحاحا .

أسلوب جديد في مجابهة المقاومة الفلسطينية ؟

ان فشل المغامرة العسكرية في تحقيق اهدافها في أيار ١٩٧٣ كان عاملا رئيسيا وراء مجيء حكومة تقي الدين الصلح . فكانت ، على هذا الصعيد ، حكومة هدنة مؤقتة مع المقاومة الفلسطينية ، ريثما تنجلي تطورات الوضع العربي . ومع ذلك ، فان سياسة التخاذل الوطني والتحريض على المقاومة ظلت مستمرة .

□ كان ابرز معالم سياسة التخاذل ، ليس مجرد اهمال واجبات التصدي للاعتداءات الاسرائيلية ، وانما التخلص من معظم نتائج ومقررات مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب . والحق يقال ان سياسة « الدفاع » لحكومة الصلح يمكن ايجازها بما يلي :

لا ندافع ، لا نسمح لاحد ان يدافع عن نفسه ، لا نسمح لاحد ان يدافع عنا .

وكان الهدف الرئيسي لاستدرار المساعدات العربية ، بحجة الدفاع هو التسويل على حساب مآسى

دماء عكار في عنق الاقطاع ودولته

تجددت حوادث الاغتيال والاقتتال في منطقة عكار في الاسبوع الماضي . صباح الخميس الماضي ، توفي المحامي خالد صاغية متأثرا بالجروح التي أصيب بها خلال محاولة اغتياله على يد الدركي أكرم علي ديب ، مرافق سليمان العلي ، يوم ١٨ أيار الماضي ، وقبلها بأيام اغتيل الشابان أسعد وأحمد المرعبي في بلدة حرار . وبعدها بنصف ساعة فقط ، كانت سيارة تطلق النار على منزل المحامي خليل دياب — أحد محامي ال البعريني — في بلدة العبدل ، مما أدى الى اصابة زوجته بجراح . كل ذلك ، في الوقت الذي لا تجد فيه الدولة من حل سوى ... الاستعداد لاعلان حالة الطوارىء !

اقطاع بني على الدم ..

ولم تغب بعد عن البال الاشكال القرن أوسطية للاستغلال الذي يمارسه البكوات والاغوات من الجزية للخوات مرورا بكافة اشكال التحقير والامتهان لكرامة الفلاحين نساء ورجالا .

الصراع الدائر في عكار بين ال البعريني وال العلي هو التعبير العائلي من الصراع الاجتماعي العميق الذي تخوضه جماهير عكار ، في السهل والجرد ، ضد اقطاع ال العلي وتسلطهم وبطشهم الذي يطول منذ قرون . جوهر الخلاف النزاع على الارض التي يحتكر ال العلي قسما كبيرا منها ، ونزوعهم المتصاعد نحو العنف الدموي مع بدء اهتزاز سطوتهم الاقطاعية وزعامتهم السياسية . بالكرباج والارهاب والازلام المستعدين دوما للاغتيال والبطش بنى ال العلي اقطاعهم وبهذه الوسائل يسعون للمحافظة عليه أمام نهوض المقاومة الفلاحية والشعبية العامة . والكل يتذكر البطش الذي لجأ اليه الاقطاع أمام انتفاضة فلاحي السهل خلال عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ ، فأرسلوا عشرات الشباب الى السجون بتهم باطلة ، وشردوا المئات ، وأدخلوا مصفحات وقوات دولتهم للقرى تزرع الرعب والدمار .

والعداوة ضد ال البعريني لا ترجع الى مجرد خلافات على الارض والمياه ، بل ويزداد استعارها لان ال البعريني «تجرأوا» على الافتكاك عن وصاية ال العلي ، ورشحوا أحدهم في الانتخابات النيابية الاخيرة . واذا كانت رصاصات الاقطاع قد صوبت الى صدر المحامي خالد صاغية ، فلانه نذر سنوات طويلة من عمره للدفاع عن مصالح الفلاحين في السهل والجرد ضد نهب الاراضي على يد الاقطاع وضد كافة اشكال عسفه وتسلطه .

ويسعى للبقاء بدعم الدولة ومساعدتها

وطوال هذا المسلسل الدامي ، لم تترك السلطة مجالا للشك في كونها السند الاكيد للاقطاع . فتارة كانت قواتها تحتل قرى الفلاحين وتعتقل خصوم الاقطاع وطورا كانت أصابع الاتهام تشير الى ضلوع ممثليها في حوادث الاغتيال التي يقف الاقطاع وراءها .

وليس وراء شكل الاقتتال الاهلي والعائلي الذي تتخذه النزاعات الاجتماعية في عكار سوى اهمال الدولة للمنطقة ومساندتها شبه الكاملة لقوى الاقطاع . معظم الاهالي محرومين من الارض . والمياه تذهب بعضها لري أراضي كبار الملاك فيما يهدر القسم الاكبر منها لغياب الاقنية والابار والسدود الضرورية .

الضحايا تسقط لصيانة بعض حقوق التملك الفردي من سطوة الاقطاع ، في الوقت الذي توجد فيه مئات الهكتارات المتروكة بورا والتي تدفع الاهالي للهجرة والتشرد أو الجوع .

وهكذا يتضافر احتكار الارض وتسلط الاقطاع ، مع التخلف والاهمال الشديدين لمنطقة عكار لخلق حالة النزف الدموي الدامية التي يعيشها أهالي عكار ، وتودي بحياة زمرة شبابها .

ال العلي في الشمال وال الاسعد في الجنوب ، وجهان لعملة واحدة . اقطاع أرض واقطاع سياسي متدهور يسعى للحفاظ على مرتكزاته ، في وجه مقاومة الشعب ، بالبطش والارهاب والاغتيال ، مستفيدا من تواطؤ الدولة ودعمها .

وأمام كل حالة الاقتتال هذه ، لا تجد الدولة من « حل » غير البحث باعلان حالة الطوارىء ، تماما مثلما حالة الطوارىء معلنة في الجنوب بحجة « الوضع الخاص » على الحدود ، فيما تستخدم بالدرجة الاولى لتدعيم مواقع الاقطاع السياسي وكغطاء لحملات الاعتقال والارهاب بحق القوى التقدمية وجميع الذين باتوا يرفضون الركوع لمشيئة البكوات .

ما الذي ينقذ عكار ؟

أن الاستعداد لاعلان حالة الطوارىء في عكار لا يهدف الا الى تركيز سطوة الاقطاع والحفاظ على « هيبته » المنهارة وتعميق أسباب الاقتتال فيها — وعلى رأس هذه الاسباب تسلط ال العلي — ولجم نضالات كادحي المنطقة ، وملاحقة المناضلين التقدميين .

لقد أفاد الاقطاع ودولته في عكار أكثر مما يجب من ضعف مواقع القوى التقدمية ، وضعف الصلة فيما بينها وفقدان برنامج نضالي يوجه نضالاتها المشتركة . ولقد آن الاوان لان تتدخل هذه القوى كطرف اساسي في الصراعات الدائرة . ومن المهام الاكثر الحاحا عليها :

□ النضال من أجل تصفية بقايا العلاقات الاقطاعية ، وبشكل خاص المحاصصة بكل ما تجره من سخرة وعبودية وذلك بسن قانون جديد للعلاقات الزراعية . هذا مع التوكيد على أن لا حلا فعليا لقضايا عكار الا بتصفية الاقطاع نفسه ومصادرة أراضيه ووضعها بيد الفلاحين والعمال الزراعيين المحرومين من الارض .

□ النضال من أجل رفع الحيف عن منطقة عكار وسياسة الاهمال المتعمدة التي تهدف أولا بأول الى زيادة النهب الاقطاعي وتوطيد سيطرة الاقطاع السياسي . وعلى راس المهام في هذا المجال انشاء قنوات وسدود الري والابار اللازمة ، الافادة الكاملة من بحيرة القموعة التي كلفت الملايين دون أن يستفاد منها فعليا . كذلك يمكن وضع الاراضي المشاع بيد البلديات ، أو اية هيئة أخرى ، بحيث يمكن الافادة منها للرعي من قبل أكبر عدد ممكن من الاهالي .

□ تسليم جميع المطلوبين ، شرط منع استغلال قضية المطلوبين كسلاح بيد الدولة ضد الفئات المناوئة للاقطاع أو تلك التي لا تملك «سندا» لها في الحكم .

□ رفض حالة الطوارىء على عكار .

ان المبادرة السريعة لتكتيل اكبر قوى حول مثل هذه المطالب والمهام هو الطريق لوضع حد لارهاب الاقطاع وتواطؤ السلطة واهمالها ، وفي سبيل ولادة قوى شعبية متراصة وحية في عكار ، تكمل تقاليد النضال العريق ضد الاقطاع ، وتستطيع وحدها حل قضايا عكار من خلال حلها لقضايا لبنان بأسره . وبذلك لا تكون الدماء والنضالات قد ذهبت هدرا .

انبثاق "لجنة المتابعة الشعبية في بعلبك"

يوما بعد يوم تزداد حدة ازمة مياه الشرب في المدينة وخاصة في هذه الايام حيث تزداد الكمية المستهلكة وتقل كمية المياه الموزعة . والمواطنون ينتظرون ايصال مياه نبع — البغل — الذي انتهى العمل فيه ولم يبق الا ٢ كيلو متر حتى يتم ايصال القسطل الرئيسي بالنبع . اهالي بعلبك لا يشكون فقط من ازمة المياه انهم يعانون اهمال السلطة في مختلف مرافق الحياة وخاصة في المجالات الصحية والتعليمية ، الاجتماعية والزراعية والطرقات وغيرها .

حيال تردي هذه الاوضاع تنادت مختلف القطاعات والاحزاب والشخصيات الدينية وغيرها الى اجتماع في النادي الحسيني وتداول المجتمعون المطالب المهمة والراهنة واتخاذ خطوات عملية من اجل تحقيق مطالب بعلبك المزمنة وبنتيجة الاجتماع انبثقت لجنة المتابعة الشعبية وتمثلت فيها مختلف الفئات الشعبية والاحزاب التقدمية والشخصيات الدينية وقد حددت اللجنة مطالب بعلبك الراهنة كما يأتي —

اولا :

تأمين مياه الشرب لمدينة بعلبك وذلك بالاسراع بمد القسطل الرئيسي وايصاله بالنبع .

ثانيا :

الوضعي الصحي □ تعزيز وضع المستشفى الحكومي وذلك بالالات والاطباء الاختصاصين وخاصة قسم الطوارىء

□ بناء جناحين جديدين حتى يتسع للمرضى لان عدد الاسرة الحالي — ١٠٠ سرير — وذلك برفع عدد الاسرة الى — ٢٠٠ سرير لان مستشفى بعلبك يكاد يكون الوحيد لقضائي بعلبك الهرمل .

□ تجهيز المستشفى بالات الاشعة الخاصة بالجهاز الهضمي .

ثالثا :

قضايا التعليم : □ تنفيذ دار المعلمين والمعلمات في بعلبك

□ بناء ثانوية رسمية على ذات العقار الذي سيشيد عليه دار المعلمين حيث ان مساحة العقار تسمح ببناء ثانوية

□ ترميم المدرسة الابتدائية للبنات وتحسين الاوضاع الصحية في التكميليات .

□ تأمين حقوق جديدة في الثانوية الحالية للفرع الانكليزي في القسم الثاني للبكالوريا

□ بناء مدرسة للتمريض بالقرب من دار المعلمين .

رابعا

جعل قضاء بعلبك محافظة لتوفر كافة الشروط الجغرافية والبشرية والقانونية وتسهيلا لخدمات المواطنين في قضائي — بعلبك — الهرمل

اصلاح وتزفيت الطرق الرئيسية والفرعية في المدينة وقد حددت اللجنة اسلوب التحرك وشرعت بتنفيذه عبر الخطوات التالية

□ قدمت اللجنة مذكرة الى قائمقام بعلبك تتضمن المطالب الرئيسية والحت بشكل خاص على مطلب تأمين المياه وقد وعد القائمقام بنقل هذه المطالب الى وزارة الداخلية .

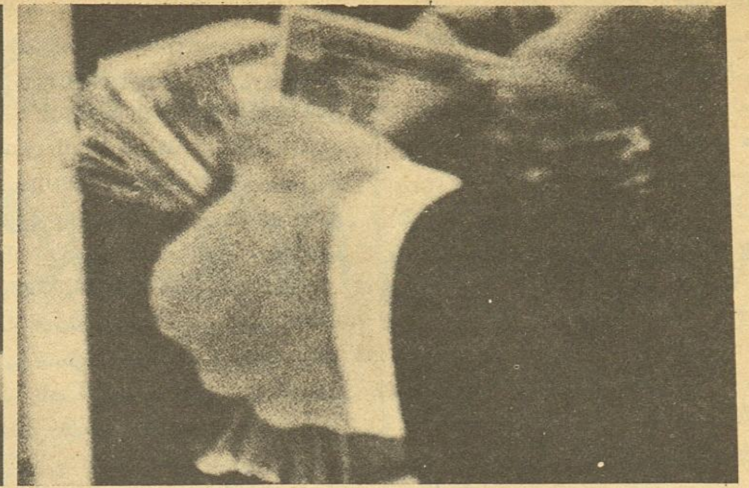
وعينت اللجنة المهلة باسبوع كي يجاب على المطالب وخاصة المياه . وفي حال المماطلة والتسويف تجد اللجنة نفسها مضطرة للانتقال الى السلبية .

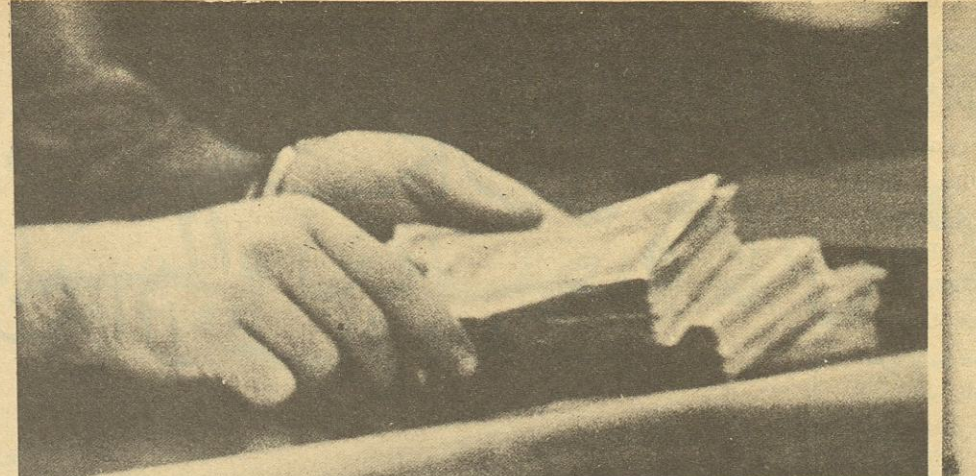
□ اجتمعت لجنة المتابعة الشعبية مع لجنة المياه واتفقت على تشكيل لجنة مشتركة تقوم باعداد تقرير لحل أزمة المياه بعد ان تطلع اللجنة المشتركة على كمية المياه في النبع اذا كانت تكفي حاجات البلدة لان عدد المشتركين يناهز ٣٦٢٩ مشتركا والمالكين ٩٦٩ مالكا وتتراوح حصة مالكي المياه من متر واحد الى ١٥ مترا .

□ الدعوة الى اجتماع يمثل اكبر عدد ممكن من اهالي البلدة لاطلاعهم على ما تم الوصول اليه وتمثيل اكبر عدد ممكن منهم في — لجنة المتابعة الشعبية — .

ان الخطوات الاولية التي قامت بها لجنة المتابعة الشعبية تفترض ملاحقة المطالب باستمرار وباشكال مختلفة قد تصل الى الاضراب العام وان طبيعة المهام الملقاة على اللجنة تقتضي تصليب مواقفها وتماسكها ومحاربة أية محاولة تهدف الى فرطها او وضع العصى في الدواليب وذلك بالتمسك بالمطالب المحددة في المذكرة وافشال المحاولات التي تسعى لتجييرها لصالح الاقطاع السياسي على حساب مصلحة عموم اهالي البلد كما ان العمل من داخل اللجنة وتغليب الاتجاهات الاكثر تقدما يقتضي توسيع اطار اللجنة والانتقال للاحياء الشعبية صاحبة المصلحة بالتحرك حتى تمد اللجنة بعناصر حيوية نشيطة لها اثرها في الاحياء تمهيدا لتحرك جماهيري واسع .

وان الشروع ببناء اللجان الشعبية في الاحياء هو الرد الحاسم على تجاهل السلطة للمطالب وقطع الطريق على الفئات المتذبذبة في اللجنة .





ارتفاع سعر الليرة اللبنانية

البرجوازية اللبنانية بين "حانا" التضخم المالي و"مانا" الحاجة الى الرساميل العربية

شهدت الليرة اللبنانية ارتفاعاملموسا في مدة السنتين الاخيرتين بالنسبة للعملات العربية والاجنبية .ولقد اعادت الدولة الاسباب الى تدفق العائدات العربية واموال المغتربين على السوق اللبنانية .وكانت حجة الياس سركيس (حاكم مصرفلبنان) في محاضرة له ، ان الابقاء على سعر الليرة الحالي هو الحل الامثل في تركيبة النظام اللبناني لان ذلك يخفف من حدة التضخم وغلاءالمعيشة .

ولقد ناقشنا في عدد سابق من « الحرية » سياسة الدولة المالية ومحاضرة الياسسركيس واعتبرنا بان الاسباب التي قدمتها الدولةلتبرير مثل هذه السياسة غير كافية ولا تطال جوهر المسالة . وقلنا بان السبب الاهم في استمرار ارتفاع سعر الليرة اللبنانية هو سياسة الدولة تجاه الفئات الاجتماعية وخضوعها المباشر لمصالح التجار والمستوردين (الجناح الاقوى في البورجوازية اللبنانية الحاكمة) . وقلنا ان استمرار ارتفاع سعر الليرة منذ سنتين لم يحل دون ارتفاع الاسعار وتدني مستوى المعيشة وازدياد موجة الغلاء . وسبب ذلك يعود الى ان الليرة اللبنانية قوية في الخارج وهذا ما يفيد التجار والمستوردين ويضر بالقطاعات الانتاجية من زراعية وصناعية وفي الوقتنفسه فان الليرة ضعيفة في الداخل بسبب الغلاء الناتج عن الاحتكار ونهم التجار والمستوردين في تحقيق الارباح الطائلة .

ولقد صح ما توقعته «الحرية» . والدليل ان مصرف لبنان استيقظ بعد طول غياب واتخذ بعض «التدابير الاحترازية» للحد من التضخم وارتفاع اسعار السلع مقابلاستمرار ارتفاع سعر الليرة اللبنانية . وقررت الدولة متأخرة ، فرض ١٥ في المئة على المستوردين من قيمة الاعتمادات التي يفتحونها لدى المصارف، وتحرير الودائع بالعملات الاجنبية لغير المقيمين من الاحتياط الالزامي ، وعدم دفع فائدة على ودائع غير المقيمين بالعملة اللبنانية .

ماذا يقول الرأسماليون ؟

ولقد عقدت جريدة «النهار» ندوة حول هذه المشكلة بين اربعة من المسؤولين والاخصائيين في الشؤون المالية وهم يمثلون كافة التيارات الاقتصادية البورجوازية في البلاد . ولقد جاءت اراؤهم متشابهة معبعض الاختلافات الطفيفة التي لا تشكل تناقضا بين هذه التيارات التي اجمعت على تاييد سياسة الدولة وخاصة التدابير الاحترازية الاخيرة مع توجيه اللوم الى تاخر المسؤولين في اخذ الاحتياطات اللازمة قبل فوات الاوان .

وسنعرض هنا باختصار شديد اراء هؤلاء السادة الاخصائيين :

□ يقول الدكتور نعمان الازهري (نائب رئيس جمعية المصارف) ان ارتفاع سعر الليرة يعود الى تدفق رؤوس الاموال على المنطقة العربية ، وهذا الارتفاع يؤثر على القطاعين الصناعي والسياحي ، والحل الافضل لهذه الازمة هو منع غير المقيمين من التملك او شراء الاسهم واعتماد « الليرة السياحية » لتشجيع هذا القطاع .

□ يقول السيد بيار أده ، ان ارتفاع سعر الليرة يعود الى كون لبنان سوق حرة وازدياد تدفق الرساميل الى البلاد على اثر ازمة النقد الدولية عام ١٩٧١ ... وارتفاع سعر الليرة لا تخفض من الغلاء بل تزيد من قيمة الاستيراد بنسبة هائلة ، والصناعة لم تتاثر كثيرا لانها في اكثرها تحويلية تعتمد على الاستيراد بالدرجة الاولى ... اما تدابير مصرف لبنان فقد جاءت متاخرة فبدلا من ان تكون عام ١٩٧٢ كانت عام ١٩٧٣ ... والحل الافضل هو في الحد من التوظيف بالليرة اللبنانية للحؤول دون استمرار ارتفاعها حيال العملات الاخرى .

□ ويقول السيد بيار حلو ، ان تدابير مصرف لبنان تم اتخاذها في رأي المسؤولين لمحاربة التضخم وخفض كلفة المعيشة ولتحسين وضع اسعار العملات الاجنبية . الا ان شيئا من ذلك لم يتحقق ، فالغلاء لايزال في ارتفاع مستمر والارباح المضاعفة تذهب لجيوب التجار وسعر العملات الاجنبية لم يتحسن، وهذا ما يضر بشكل خاص باموال المغتربين اذ تتناقص كمية الاموال عند تحويلها الىالليرة اللبنانية في السوق المحلية ... ولقد انعكس ارتفاع سعر الليرة على قطاع السياحة وهناك عدة مؤسسات فندقية مهددة بالافلاس ، وايضا تاثرت الصناعة لانها دفعت فرق سعر الليرة في الخارج بارتفاع اسعار الشحن والنقل والتفريغ في الداخل .

وقدم السيد حلو اقتراحا يقضي بدفع التزامات الدولة في الخارج بالدولار وذلك بسحبه من السوق . وطالب بضرورةتطوير القطاع العام وتوسيعه لجعله على الاقل متوازنا مع القطاع الخاص .

□ السيد غازي جبر (نائب رئيس جمعية الصناعيين) قال بان تدابير مصرف لبنان قد تخلق ازمة «بطالة مفتعلة» ولا تخفض من الاستيراد وستؤثر في كلفة الانتاج الصناعي . اما اقدام الدولة على تقييد التسليف لم يحد من المضاربات العقارية انما قضى علىامكانيات نمو القطاعات المنتجة وتعرض الصناعة المحلية للمنافسة الاجنبية ، لذلك يجب منع تقييد التسليف الانتاجي ، وخاصة الصناعي، بتمييزه عن القطاع التجاري والمضاربات العقارية

وثمة من يفكر من المسؤولين والاخصائيين الاقتصاديين والماليين بانه اذا استمر تدفق الاموال الى السوق اللبنانية وخاصة في مطلع العام المقبل ، حيث تبدأ انعكاسات ارتفاع سعر البترول ، اللجوء الى «تدابير سويسرية» وذلك في منع غير المقيمين من التوظيف في اسواق الاسهم والعقارات وفرض فائدة سلبية على الودائع ، لاجل الحد من التضخم وارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية ...

اخطار التضخم وارتفاع سعر الليرة

رأينا كيف ان مختلف اراء السادة الاقتصاديين قد اتفقت علىاستمرار الوضع الراهن مع بعض الاصلاحات الطفيفة التي تخدم مصالح الفئة الاجتماعية التي يعبر كل منهم عن مواقعها .. ورأينا كيف ان اراءهؤلاء السادة قد تجنبت ذكر الدور الاساسي الذي تلعبه الاحتكارات المحلية في عملية الغلاء ودور تبعية السوق المحليةللاحتكارات الرأسمالية العالمية في عملية التضخم .

والان ، ما هي الاخطار الفعلية للتضخم الناتج عن استمرار تدفق رؤوس الاموال الذي يساهم في رفع سعر الليرة دون ان يحد من الغلاء ؟

اولا : ان استمرار تدفق الرساميل دون ان يقابلها نمو قطاعات انتاجية (زراعية وصناعية) محلية سيؤدي الى التضخم وبالتالي الى استمرار ارتفاع اسعار السلع .

ثانيا : أن استمرار نشاط الاحتكارات المحلية وسيطرة التجار والمستوردين سيؤدي الى تراكم الرساميل في السوق وتمركزها شيئا فشيئا في ايدي البورجوازية الكبيرة مما يعني خراب الطبقات الوسطى والبورجوازية الصغيرة وانهيارهما وتدهور المؤسسات الانتاجية المتوسطة والصغيرة لصالحالاحتكارات الكبرى ولصالح ارتفاع سعر الليرة خارجيا وضعفها داخليا .

ثالثا : ازدياد خطورة تدفق الاموال العربية في مطلع السنة المقبلة، بسبب الزيادات في اسعار النفط ، الى السوق اللبنانية دون ان يقابلها افساح المجال لتوظيفها في القطاعات الانتاجية من زراعية وصناعية مؤداها الفعلي وقوع الكارثة وازديادالتضخم وارتفاع الاسعار بشكل فاحش لا يتحمله المستهلك اللبناني ذو الدخل المحدود .

رابعا : استمرار خطورة تدفق رؤوس الاموال الاجنبية (الاوروبية والاميركية) عبر المصارف الى السوق اللبنانية ومزاحمة رؤوس الاموال المحلية في الصناعة اللبنانية وسيطرتها عليها في المستقبل وذلك تحت مظلة « الاقتصاد الحر » و « فوضى الانتاج » و «المنافسة الحرة» ... (كان الشيخ بطرس الخوري رئيس جمعية الصناعيين قد رفع مذكرة الى الحكومة بهذا الخصوص ثم عدل رأيه وسحبها معتذرا) .

يتبين من اعلاه ، مقدار هشاشة الاقتصاد اللبناني والتناقض القائم في التركيبة البورجوازية الحاكمة ، فمن جهة تريد البورجوازية تشجيع الساحة اللبنانية ومن جهة اخرى لا تريد تدفق الرساميل بشكل يفوق حاجات السوق المحلية ويضارب مصالح البورجوازية اللبنانية في عقر دارها .

وبما ان ميزان تدفق او هرب الرساميل لا يخضع لامزجة وارادة البورجوازية اللبنانية بل يخضع لحاجات السوق الرأسمالية العالمية والاحتكارات الامبريالية ولميزان الربح والخسارة ، نرى مقدار تردد البورجوازيةاللبنانية وخاصةالصناعية في قبول او رفض تدفق الرساميل (مذكرة بطرس الخوري وسحبها). وهنا بالضبط تكمن ازمة النظام اللبناني في عملية عدم قدرته على الاستمرار في اللعب على تناقضات البورجوازية المحلية في الابقاء على البورجوازيات العربية وتناقضات التوازنات الاقتصادية بين مختلف اطراف الطبقة المسيطرة .

وبين ((حانا)) التضخم المالي و «مانا» الحاجة الى الرساميل العربية تتخبط الرأسمالية اللبنانية . والثمن يدفعه الاقتصاد اللبناني في مزيد من تشويه تركيبه كما يدفعه المستهلك اللبناني ...

الرساميل الاجنبية تسيطر على مصرفين جديدين

في مطلع هذا الشهر سيطرت الرساميل الاجنبية على مصرفين لبنانيين جديدين . فقد أعلن عن تغيير اسم « ليبرال بنك » (رئيس مجلس أدارته ميشال المر) الى « بنك لبنان والكويت » برأسمال قدره ١٥ مليون ليرة ، بعد أن اشترى القسم الاكبر من اسهمه مجموعة من أرباب المال الكويتيين — بينهم الشيخ علي صباح السالم الصباح ، نجل أمير الكويت — ومصرف « فيرست ناشيونال سيتي بنك أوف نيويورك » الاميركي الذي يسيطر على ٢٥ بالمئة من اسهم المصرف الجديد .

كما أعلن أن شركة مالية فرنسية هي « كريدي كوميرسيال دي فرانس » قد اشترت أكثرية اسهم « البنك اللبناني للمهاجرين » .

والمعروف أن المصارف ذات رؤوسالاموال المحلية لم تعد تسيطر على أكثر من ٢٠ بالمئة من مجموع الودائع في المصارف العاملة بلبنان .

نذير الحرب في اسرائيل

الاستعدادات الحربية الاسرائيلية تكريس لسياسة الحلول الجزئية والثنائية وتسريع وتيرة التهافت المصري وراء الحلول المنفردة

■ صورة التقطت بالعدسة المكبرة من الاراضي اللبنانية لاحدى آليات العدو وهي تتجه نحو منحدرات الجولان .

تخفي حكومة « اسرائيل » استعداداتها الحربية وراء مزاعم وادعاءات بوجود احتمال أن يشن العرب هجوما مفاجئا ، وفي الاسابيع الاخيرة ، أطلق المسؤولون الاسرائيليون صرخات الحرب أكثر من مرة ، ووضعت جميع القطعات العسكرية في حالة الاستعداد الدائم ، كذلك تم استدعاء الاحتياط بحجة « التدريب » . ويجري الاعداد على قدم وساق لتجييش كل فئات السكان ومنهم طلبة المدارس الذين سيستخدمون في الفترةالواقعة بين أيلول القادم وكانون الثاني .

لماذا اثارة الضجة حول سوريا ؟

ومن أجل اخفاء استعداداتها الحربية تثير حكومة « اسرائيل » الضجة حول ما تسميه — حسب تصريحات رابين — « سعي سوريا لقيادة الدول العربية الى حرب جديدة » ، ووراء هذه المزاعم تدفع حكومة رابين الهستيريا العسكرية الاسرائيلية الى ذروتها ، وتقوم بذات الوقت بأعمال استفزازية ضد سوريا (تحليق الطائرات الاسرائيلية فوق خط الفصل) ، واطلاق التهديدات حولعزمهم القيام بعمل عسكري مسبق . وتهدفاسرائيل من وراء ذلك الى ممارسة الضغط والمماطلة في عقد مؤتمر جنيف ، بل الاستعاضة عنه بمباحثات ثنائية تؤدي الى تسويات جزئية — ثنائية مصرية — اسرائيلية ، أردنية — اسرائيلية ، تحقق لاسرائيل أهدافهاالاساسية باقتسام الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد ١٩٦٧ (الضفة الغربية وغزة) مناصفة مع الملك حسين ، وتمكنها من المحافظة على احتلال هضبة الجولان السورية .

استثمار الموقف المصري

وفي سعيها لتحقيق هذه الاهداف تستثمر اسرائيل التراجعات المصرية الى أبعد حدود، وأخطر هذه التراجعات الموافقة المصريةالمعلنة على انجاز خطوات « فك الارتباط » الاردني — الاسرائيلي (وهو في حقيقته توثيقا للارتباط) كما جاء في البيان المشترك المصري — الاردني الذي وصفه الون وزير خارجية «اسرائيل» « بانه قريب جدا من قرار حكومة اسرائيل ».

ومن جهة أخرى تسعى "اسرائيل" لمتابعة المباحثات الثنائية مع مصر بهدف الوصول الى اتفاق شامل على الجبهة المصرية يضمن نقل مصر من جبهة الصراع الفعلي الى جبهة الصراع اللفظي ، حيث تلقى من النظام المصري ترحيبا يتناسب مع الضمانات الاميركية — الاسرائيلية . لتنفيذ ذلك ومن جهة اخرى تعد لعقد صفقة مع النظام الهاشمي لاعطائه موطىء قدم في الضفة الغربية ليتمكن من تنفيذ مشروع المملكة المتحدة

وتدرك اسرائيل جيدا أن جلوسها على حافة الحرب مع سوريا لا يخلق عقبات تحول دون تحقيق هذه الاهداف ، بل من الممكن أن تؤدي الى الابقاء على جبهة واحدة مفتوحة مما يساعد في تسريع وتيرة التهافت المصري وراء تسوية بأي ثمن خوفا من اندلاع الحرب من جديد .

الامبريالية الاميركية تغذي الهستيريا العسكرية

وكما تنسجم كافة الاصوات المشبعة بالروح العسكرية في كمبوديا وتشيلي وفيتناموالیونان .. الخ مع أعمال أميركا والحلف الاطلسي ، كذلك تحظى الهستيريا العسكرية الاسرائيلية بمختلف اشكال الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي من الولايات المتحدة . ولا يمكن النظر الى الاستعدادات الحربية الاسرائيلية بصورة منفصلة عن النهج التوسعي والاستيطاني للصهيونية واسرائيل ، هذا النهج الذي يلقى الرعاية والتشجيع من أميركا في ذات الوقت الذي يشيد فيه اسماعيل فهمي وزير خارجية مصر « بالصداقة » مع أميركا .

وتسعى أميركا من وراء تغذية الهستيريا العسكرية الى التلويح بقبضة الجنرالات الاسرائيليين المهزومين في حرب تشرين وحربهم ضد المقاومة الفلسطينية والذين يضمرون ويعدون الخطط للثأر من نتائج حرب تشرين ، وانتكاساتهم أمام نضال الشعب الفلسطيني، من أجل استعادة هيبتهم التي تشكل الرصيد الذي تنهض عليه الى حد كبير مقدرة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، ومن أجل الاضطلاع أكثر فأكثر بمسؤولية توجيه سياسة اسرائيل لجعلها أكثر مقدرة على لعب دور الاستعمار الاستيطاني في فلسطين واليد الضاربة للامبريالية العالمية في صراعها الضاري ضد عموم فصائل حركة التحرر والتقدم العربي .

سياسة حافة الحرب .. سلاح ذو حدين :

أن اعلان اسرائيل عن استنفار كامل قوات الاحتياط ، وخاصة الفنيين ، واستخدام طلبة المدارس والجامعات في اعمال صيانة وتجهيز أدوات الحرب الاسرائيلية ، والمزاعم عن استعداد سوريا «لشن حرب مفاجئة »، من أجل التغطية على نوايا اسرائيل الحربية، كل ذلك يعني أن اسرائيل قررت أن تشهر سيف « حافة الحرب » التهديدي ، من أجل تفويت الفرصة على الانظمة العربية ، وبشكل خاص سورية لاستثمار نتائج حرب تشرين الوطنية ، ومن أجل توليد رأي عام عالمي ضاغط على الانظمة العربية لتقديم مزيد من التنازلات منعا لاندلاع الحرب ، وكذلك من أجل تقوية جبهتها الداخلية التي تصدعت تحت ضربات حرب تشرين ، وهجمات الثوار الفلسطينيين ، غير أن سياسة حافة الحرب قد تحرق من يقدم عليها ، ولكي يتم ذلك ينبغي انجاز خطوات ضرورية منها :

ردع الهستيريا العسكرية الاسرائيلية

● أن تتحمل الانظمة العربية المسؤولية الكاملة في دعم سوريا سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، ويقع على العراق بشكل خاص القسط الاوفر من هذه المهمة !

أن دعم سوريا بوصفها الدولة العربية المستهدفة باستعدادات الحرب الاسرائيلية (لا يخفي المسؤولون الاسرائيليون ارتياحهم للوضع على الجبهة المصرية) ليس واجبا قوميا من أجل مساعدة سوريا على الصمود فحسب ، وانما هو واجب وطني من أجل منع اختراق اسرائيل وأميركا لهذه البلدان، فليس بالضرورة أن يكون الاختراق عسكريا، بل أن التجربة المصرية تدل على امكانية وقوع الاختراق السياسي والاقتصادي في البلدان التي لا تميز بدقة حجم ومجال التناقض في كل مرحلة من مراحل الصراع .

● تطويق الاتجاه الانهزامي في مصر ، الذي يوفر الشروط الملائمة لاسرائيل وأميركا من أجل تحقيق أهدافهما ، في تمرير الصفقة التي تقوم على اساس اقتسام الارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني بيناسرائيل والنظام الهاشمي ، ولمنع سوريا مناستعادة اراضيها المحتلة ، ومن أجل القضاء على المكتسبات الوطنية والاجتماعية التي تحققت

أن تطويق الاتجاه الانهزامي لا يتم باغداق المساعدات الاقتصادية العربية على مصر ، وانما بجعل هذه المساعدات مشروطة بحجم التراجع المصري تجاه أميركا واسرائيل وفي مقدمة ذلك احراق البيان المشترك الاردني — المصري الذي كرس سياسة التراجع بوثائق رسمية معلنة .

● دعم المقاومة الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتدعيم نضالها من أجل انتزاع حق الشعبالفلسطيني في تقرير مصيره وبناء سلطته الوطنيةالمستقلة على الاراضي الفلسطينية التي يندحر عنها الاحتلال تنفيذا لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثانية عشرة .

● فرض الحصار الشامل الاقتصادي والسياسي على النظام الهاشمي وذلك بقطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية معه ، واغلاق الحدود السورية ، والعراقية — الاردنية ، ووقف ضخ النفط الخام العراقي الى المصفاة الاردنية ، كل ذلك لردع نظام الملك حسين الذي يعكف الان مع الولايات المتحدة واسرائيل على اعداد صيغة الصفقة — المؤامرة لاقتسام الارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

● تطوير وتدعيم علاقات الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى لمواجهة المخططات الاميركية — الصهيونية الهاشمية على كافة المستويات العالمية والعربية .

برنامج العمل الوطني للجبهة الشعبية لتحرير عُمان

نشرنا في العدد الماضي نص المقررات التي صدرت عن المؤتمر الثاني للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي وكان اهمها الاستقلال التنظيمي لكل فروع الجبهة في مختلف الكيانات السياسية في المنطقة.. وعلى أثر ذلك أصبح اسم الجبهة التي تقود الثورة — في اقليم ظفار — من سلطنة عمان الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وقد أعلنت اللجنة التنفيذية المركزية بأن صحيفة « صوت الثورة » ستصدر عن اللجنة الاعلامية للجبهة الشعبية لتحرير عمان مع التأكيد على وقوفها المطلق الى جانب نضالات القوى الوطنية والديمقراطية في منطقة الخليج العربي .. وفيما يلي تنشر الحرية برنامج العمل الوطني للجبهة الشعبية لتحرير عمان :

حول نضالات شعبنا والوضع الراهن

تعرض شعبنا في تاريخه الطويل الى الكثير من الغزوات وحملات الاحتلال الاجنبي ولكنه عرف باستمرار كيف يقاوم هؤلاء الغزاة ويعمل على دحرهم لتخليص وطننا من شرورهم .

فلقد عرف عن شعبنا العماني حبه للحرية وتعلقه الشديد بها ورفضه لاية وصاية اجنبية عليه . وكان يتصدى باستمرار للغزاة والطامعين ويقدم التضحيات الجسيمه في سبيل دحرهم والمحافظة على سيادة واستقلال الوطن .

ومن خلال اصرار شعبنا على الاحتفاظ باستقلاله وسيادته ، تمكن من المحافظة على اراضي كبيره من وطنه لم تدنسها اقدام المستعمرين والغزاة حيث جعل منها قواعد انطلاق ضد المحتلين الاجانب وعملائهم في مسقط ، وقام الشعب العماني بعدة حملات كبيره لتحرير وطنه طيلة القرن التاسع عشر كما شهد القرن العشرين ملاحم بطولية لشعبنا في السنوات ١٩١٢ — ١٩٢٠ وفي السنوات التي اعقبت احتلال بريطانيا للجبل الاخضر حيث استمرت المقاومة الشعبية سنوات عديده .

ولقد اثبتت اسرة البوسعيد العميلة خيانتها واستعدادها لتوقيع صكوك الاحتلال مع اعداء الوطن وقيامها بمساعدة البريطانيين في حملاتهم العدوانيه ضد الشعب العماني حيث اسهمت في كافة الحملات العسكرية البربريه التى شنتها بريطانيا على المقاومة العمانيه التي قادها القواسم في الفتره من ١٨٠٥ — ١٨٢٠ واثبتت انها مطيه طيعة للغزاة وعدوا اساسيا للشعب العماني وطموحاته في سيادته على ارضه ، وفي كل مرة ينتفض الشعب ضدها ويرفع السلاح لتطهير البلاد منها كانت تلجأ الى اسيادها البريطانيين ليحموها من غضبه الشعب . والتقت اطماع البريطانيين مع مصالح عائلة ال بوسعيد لاستمرار سيطرتهم على الشعب في الحملة التي قادها البريطانيون لاحتلال الجبل الاخضر والحاقه بالنظام العميل في مسقط عام ١٩٥٥ .

ومنذ معاهدة ١٧٩٨ التى وقعها حكام مسقط العملاء مع البريطانيين ، ومنذ بسطت بريطانيا نفوذها على منطقة الخليج العربي ، وهي تستعبد شعبنا العماني وتمارس ضده ابشع سياسات القمع والاضطهاد والاستغلال . كما عملت على تحطيم الملاحة والتجارة والصناعات المحلية العمانية ودهورت الاقتصاد . وابقت عمان في حالة تخلف شنيع على كافة المستويات .

لقد قاوم شعبنا العماني ببسالة غزو الامبريالية البريطانيه لارضه

وبعد سلسلة طويلة من التجارب النضالية في مقاومة الاحتلال الاجنبي ، ومن خلال الدروس التاريخية الكبرى التى اكتسبها الشعب من تلك التجارب بما فيها من نقاط ضعف كبيره ومن انتكاسات ، اختطت جماهير شعبنا العماني طريق حرب الشعب الطويلة الامد وبدأت السير على هذا الطريق في يوم التاسع من يونيو ١٩٦٥ .

ان الاستعمار البريطاني عدو اساسي لشعبنا ، ولقد شكلت عمان اخطر حلقة في منطقة الخليج العربي التي عملت بريطانيا على السيطرة عليها لتأمين خطوط مواصلاتها الى الهند . ومع تدفق النفط في منطقة الخليج العربي ، ازدادت هيمنه الاستعمار البريطاني على عمان حيث فرضت المزيد من الاتفاقيات السياسية والعسكرية التى جعلت من بلادنا مستعمرة بريطانيه كاملة ، واصبحت القواعد المنتشره في مصيره وبيت الفلج وصلاله وغيرها تشكل ادوات تهديد خطيره لوطننا ولعموم منطقة الخليج العربي .

لقد جعل الاستعمار البريطاني اسرة ال بوسعيد العميلة واجهة امامية لكل مخططاته واداة محليه يسير من خلالها كافة شئون البلاد الداخلية والخارجية وينفذ بواسطتها كافة سياساته الاجرامية ضد شعبنا

ومع تدفق النفط برزت اطماع كل الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحده الامريكية على وطننا ، حيث عمل الامريكان على اكتساح مواقع البريطانيين الواحد تلو الاخر ، ووضعت امريكا الخطط للسيطرة على هذه المنطقة ، وخلق انظمة قمع اقليمية قوية مثل ايران لتستخدمها في ضرب حركة التحرر الوطني وبسط نفوذ الامبرياليين الجدد على شعبنا .

ولقد عملت بريطانيا بكل امكانياتها على الاحتفاظ بعمان وابقاء سيطرتها السياسية والعسكرية والاقتصاديه عليها ، وامام التطورات الكبيره التي شهدتها المنطقة وتزايد نشاط حركة التحرر الوطني والثورة المسلحه في الاقليم الجنوبي من عمان اعلنت بريطانيا عن نيتها على الانسحاب من منطقة الخليج العربي لتركز وتحتفظ بوجودها في منطقة عمان ، وتوصلت الى اتفاق مع الامريكان على استمرار سيطرة الانكليز على المنطقة ووضع المخططات العدوانيه المشتركة لمواجهة ثورة الشعب العماني ، وضمان المصالح المشتركة للامبرياليين .

ومنذ الانقلاب البريطاني عام ١٩٧٠ الذي جلب قابوس ، ودوائر حلف السنتو تضع الخطط تلو الخطط لمساعدة البريطانيين على مقاومة الثورة ولاجراء ترقيعات واصلاحات معينه في البلاد بهدف سحب القاعدة الجماهيريه عن الثورة والغاء مبرر استمرارها

وتدفقت القوات البريطانية والجيوش المرتزقة على عمان لقمع الثورة المسلحة والحركة الجماهيرية ، وفرض سلام الامبرياليين على الشعب العماني بالقوة وعندما عجزت كافة هذه الاساليب وعجزت معها كافة اساليب الاحتواء والتضليل عن تحقيق اهدافها ، نزل الجيش الايراني في اراضي عمان بناء على مخطط وضعه حلف السنتو واشرف على تنفيذه خبراء امريكان وبريطانيون لقمع ثورة شعبنا ، وفرض السيطرة الامبريالية على عمان والحاقها بالعرش الايراني .

ان الامبريالية الامريكية — العدوه الاولى والاساسية للشعوب — تعمل الان على زيادة تدخلها في عمان وتعمل تحت ستار الوجود البريطاني وبالتنسيق الشامل معه على وضع الخطط الاجرامية لقمع الثورة المسلحة والسيطرة التامة على الاراضي العمانية .

ان المستعمرين البريطانيين هم سبب المآسي التي يعاني منها شعبنا الآن ، انهم لازالوا يحتفظون بالقواعد العسكرية التى تقوم بحملاتها العدوانية على شعبنا في المناطق المحررة ، كما انها تحتفظ بالكثير من المستشارين والخبراء المسيطرين على كل المرافق العسكرية والسياسية والاقتصادية في البلاد ويقومون بدور الرعايه لمصالح كل الامبرياليين الاخرين في بلادنا .

فبعد ان اتضح للامبرياليين الامريكان عجز بريطانيا عن مواجهة الثورة المسلحة ووضع حد نهائي لها ، وعقم اساليبها في مواجهة الوطنيين العمانيين بدأوا يعملون على خلق مرتكزات لهم في البلاد ووراثة الوجود البريطاني ، انهم يخشون ان يمتد لهيب الثورة ليدمر مصالحهم في منطقة الخليج العربي والجزيرة ويعملون بكل امكانياتهم على تمكين ايران من فرض سيطرتها ونفوذها على كل منطقة الخليج العربي وتحويل عمان الى ملحق من ملحقات الامبراطورية الشاهنشاهية ، وهم لهذا يقدمون كل الاسلحة المتطورة بكميات كبيرة لعملائهم في طهران ليقوموا بدور شرطي الحراسة في المنطقة .

ان الرجعية الايرانية عميلة الامبريالية الامريكية وركيزتها الاولى في المنطقة تريد السيطرة على وطننا واستخدام ارضنا لحماية مصالح اسيادها الامبرياليين وتنفيد مخططاتهم . وخلال السنوات الماضية قدمت الرجعية الايرانية الدليل تلو الدليل على اطماعها التوسعية في المنطقة ، فقد احتلت الجزر العمانية—ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى — عام ١٩٧١ ، كما احتلت من قبل جزر عمانية اخرى كصيري وغيرها من الجزر الواقعة على مدخل الخليج .

وارسلت الكثير من الخبراء والضباط والمعدات العسكرية للنظام العميل في مسقط وهي الان تغزوا اراضي عمان بصورة مكشوفة وباعداد كبيرة من القوات الايرانية المعززة باحدث الاسلحة من اجل ضرب الثورة تمهيدا لضم المزيد من الاراضي العربية اليها .

ان خطر التوسع الايرانى والغزو الايراني لايهدد فقط هوية وطننا وشعبنا العربي في عمان وانما يهدد كل منطقة الخليج العربي ويهدد مستقبل حركة التحرر الوطني العربية في كل من الجزيرة العربية والعراق .

ان ايران لاتقوم فقط بدور الشرطي لحراسة المصالح الإمبريالية الامريكية في منطقة الخليج العربي بل انها تريد تحقيق اطماعها التوسعية وبسط نفوذها على كل المنطقة المجاورة ، وضم المزيد من الاراضي العربية الى امبراطورية الشاه العميل .

ففي الوقت الذي يقوم نظام الشاه في سياسته الداخلية باضطهاد وقمع الشعب الايراني وسحل قواه الوطنية الديمقراطية يوميا ، **فان سياسته الخارجية تقوم الان على احتلال اراضي الشعب العماني وتقتيل الوطنيين العمانيين وتدمير وحرق القرى والمزارع العمانية في الاقليم الجنوبي ، وهذه السياسة لاتتوانى عن ان تفعل الشيء نفسه وتتدخل في اي وقت في اي جزء اخر من عمان والخليج العربي او الجزيرة العربية لتحقيق الاطماع التوسعية للنظام الشاهنشاهي او لتنفيذ رغبات اسياده الامبرياليين في قمع حركة التحرر الوطني العربية وحماية مصالح الامبريالية في اي جزء من هذه المنطقة .**

ان اسرة ال بو سعيد العميلة عدو اساسي للشعب العماني ويقف على رأس هذه الاسرة الخائنة ، التى اضطهدت شعبنا العماني وسلمت اراضيه للغزاة ، العميل قابوس الذي فتح اراضي عمان للمزيد من التدخل الاجنبي ولم يجد في نهاية الامر سوى الطامعين الايرانيين ليستعين بجيشهم لاحتلال عمان وسحق شعبها .

لقد سلم هذا النظام الخائن مناطق باكملها الى الغزاة الايرانيين ويقدم لهم الان كافة الامتيازات والتسهيلات ويتنازل لهم كل يوم عن المزيد من الاراضي والمزيد من حرية العبث بمقدرات الشعب .

لقد توج هذا النظام كل اضطهاده الطويل لجماهير شعبنا وخياناته المستمرة للقضايا الوطنية بالتمادي في خياناته الى درجة التفريط بتراب الوطن وتسليم اجزاء منه للعرش الشاهنشاهي والموافقة على غزو القوات الايرانية للاراضي العمانيه .

ان نضال شعبنا المشروع ضد الوجود الاجنبي والغزو الايراني لايتجزأ على الاطلاق عن نضاله ضد حكم عائلة البوسعيد العميلة الملىء تاريخها بالخيانات والتضحية بمصالح وطننا وشعبنا .

حول ضرورة توسيع الجبهة الوطنية المتحدة

ان مسألة تحرير عمان من سيطرة الامبرياليين والغزاة الايرانيين وحليفهم نظام ال بو سعيد العميل مسئولية تقع على عاتق كل عماني يحب وطنه عمان ويغار على كرامة ومصلحة شعبه العماني .

ان كل المواطنين العمانيين الشرفاء في الداخل والخارج ! شيوخا ورجالا ونساء مطالبون اليوم بان يتحدوا اكثر من اي وقت مضى لمواجهة الخطر الذي يتهددهم جميعا ولانقاذ عمان من ايدي المحتلين والغزاة الاجانب واسرة ال بو سعيد الخائنة وسائر العملاء السائرين في ركابهم .

ان الدفاع عن ارضنا العمانية وشعبنا العماني في وجه المستعمرين البريطانيين والغزاة الايرانيين وعميلهم النظام القائم في مسقط ليس فقط حق لكل العمانيين وانما ايضا واجب مقدس عليهم جميعا . فعلى كل افراد الشعب العماني ان يتحدوا للقيام بهذا الواجب المقدس ولانقاذ وطنهم من الاحتلال والتمزق والخراب ، وبناء عمان مستقلة ديمقراطية وموحدة .

انه من اجل طرد المستعمرين البريطانيين ودحر الغزاة الايرانين واسقاط نظام اسرة ال بو سعيد العميلة ، لابد من استنهاض الشعب العماني ، توحيد جهود كافة القوى والشخصيات والطبقات الوطنية وكل من له مصلحة في اسقاط حكم المحتلين والعملاء ، ورص هذه الجهود في مقاومة شعبية شاملة وموحدة ضد اعداء الشعب والوطن .

ان الجبهة الوطنية المتحدة التي تتطلبها المرحلة ، هي جبهة تحالف كفاحي بين جميع الطبقات الوطنية والقوى والشخصيات الوطنية في الشعب .

ان اقامة مثل هذه الجبهة اصبحت اليوم مهمة تاريخية ملحة تقع على عاتق شعبنا باكمله اكثر من اي وقت مضى ، وضرورة لابد من انجازها من اجل دحر اعداء الشعب وانقاذ كرامة الوطن .

حول أساليب ووسائل النضال الوطني

انه في مواجهة الامبريالية البريطانية والغزاة الايرانيين ونظام ال بو سعيد العميل ، لابد للثورة في عمان ان تكون ثورة شعبية واسعة مادتها الاساسية الجماهير صانعة الحضارة والتاريخ لاى مجتمع والحصن الحديدي لاية ثورة حقيقة .

وفي مواجهة اعداء كهؤلاء ومن اجل تحقيق دحرهم الى النهاية وانقاذ عمان ، لابد للثورة ان تكون ثورة طويلة الامد وتبني استراتيجيتها وتكتيكاتها السياسية والعسكريه على هذا الاساس .

وفي مواجهة اعداء كهؤلاء ومن اجل دحرهم الى النهايه ، لابد للثورة في عمان ان تكون ثورة مسلحة وتستخدم بشكل جيد العنف الثوري للجماهير في تحطيم عنف الامبرياليين والغزاة وعملائهم المحليين .

انه بدون هذا العنف وبدون العمل على تدمير قوات الاعداء واجهزة قمعهم ، لن يتمكن الشعب اطلاقا من انتزاع السلطة السياسيه من اعدائه وانقاذ الوطن .

ان الاعداء متفوقون ولاشك في أدوات القمع على شعبنا المتخلف والمضطهد والاعزل من السلاح ولكن هذا التفوق هو ولاشك تفوق مؤقت سنتمكن تدريجيا من ابطاله وتبديده بفضل جهود الجماهير ومثابرتها على النضال الطويل .

ان الحرب الشعبية الطويلة الامد هي الطريق التي نستطيع بها ابطال مفعول قوة الاعداء وتحويل قوتهم المؤقته الى ضعف تدريجي وضعفنا المؤقت الى قوة متعاظمة باستمرار .

ان تأكيدنا على خط الكفاح المسلح باعتباره الشكل الاساسي والاستراتيجي في النضال الوطني ، وعلى ضرورة استخدام العنف من اجل ابطال عنف الاعداء وانتزاع السلطة السياسية لايعني على الاطلاق انه ينبغي ان نعرض عن الاشكال الاخرى من النضال .

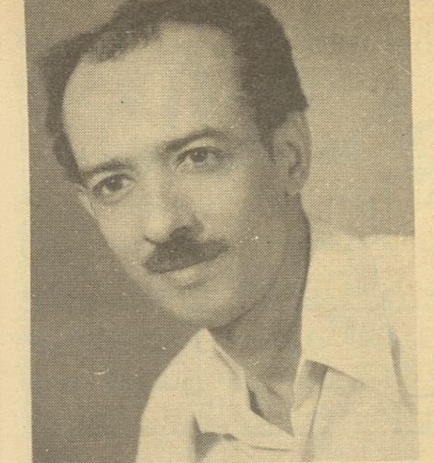
ان النضال المسلح اذا لم تدعمه نضالات باشكال اخرى متعدده ، لايمكن ان ينتصر ولابد لنضال جماهيرنا العمانيه ان يأخذ بكل الاشكال النضالية في وقت واحد بحيث تصب الاشكال الاخرى من النضال في مجرى النضال المسلح تدعيما له وتقريبا لساعة الخلاص الوطني وتحقيق النصر .

في العدد القادم .. مهام وأهداف الثورة



«الاجراس الصامتة» وانذار احمد محفوظ عمر الممزق .

بقلم : علي حسين خلف


احمد محفوظ عمر

« يا أهل هذا الجبل » صيحة أطلقها أحمد محفوظ عمر محذرا من أستفحال الداء الاشقر « اسرائيل » ، ومشددا على ضرورة البحث عن الشجرة « الثورة » مهما كلف الثمن . ولولا التشاؤم الظاهر في القصة الجديدة ، رغم اطلاقة حرية التفسير ، لشكلت الى جانب تطورها التكنيكي ، أفضل ما توصل اليه القاص بعد مسار متعرج وطويل منذ منتصف الخمسينات. وجاءت «العيون الملطخة بالطين» — الاداب نيسان ٧٤ — لتسد هذه الثغرة ، حيث تجاوزت في بنائها الاشكال المتهدمة القديمة في القصة القصيرة ، ومد أذرع الانتماء ألى ساحة كبيرة تغطي الوطن العربي. وظل في استفساراته الاستنكارية ضمن اللوحات الثلاث ، يرد على الهدنة والعبور الاميركي والتراجع ، بـ « لماذا تتلطخ عيوننا بالطين » ؟؟ خاصة وأن الاعداء ذوي «الايدي الملطخة الفليظة في الضفة الاخرى . »

لقد رافقت صيحة الاستنكار في نيسان — ابريل — في «العيون الملطخة بالطين» ميلاد مجموعته القصصية الثانية « الاجراس الصامتة » التي صدرت عن دار ابن خلدون . وفيها يرمم جسره القديم في « الانذار الممزق » ترميما شاملا ، ويجدد في الشكل والمضمون ، حيث يقترب أكثر في مشكلاته وشخصياته من الوطن — الثورة ، وينفض عن كاهله بقايا الكلاسيكية في بناء الاحداث واللغة ، فتتسع نظرته المجتمع والكون. أن أفضل ميزة باحمد محفوظ عمر أنه يتجدد باستمرار ، مما يكشف عن هوية قاص موهوب يقف في الصفوف الاولى لكتاب القصة القصيرة في اليمن ، شماله وجنوبه ، لقد حقق في مجموعته الاخيرة وما تلاها من قصص أمال الكاتب التقدمي أحمد سعيد باخبيرة كاتب تقديم مجموعته الاولى « الانذار المحترق » التي صدرت في تشرين ثاني — أكتوبر — ١٩٦٠ حيث قال : « فآمل أن نقرأ له في المستقبل قصصا أكثر نضجا وأعمق فهما وأوفى تعبيرا عن القضية الاساسية لشعبنا المكافح من أجل تحرره وتقرير مصيره ، من أجل استعادة حقه وكرامته وتمتعه بعيش أفضل وأسعد » .

الانذار الممزق والبداية الصعبة

قبل أن يغادر مقاعد الدراسة الثانوية بدأ أحمد محفوظ عمر ينشر قصصه القصيرة في الصحافة المحلية ، حيث نشرت قصته « بقية حساب » في عام ٥٦ ، وكذلك بعض قصصه الاخرى ألتي تضمنتها مجموعته الاولى « الانذار الممزق » . وبين نشر قصته الاولى — ٥٦ — ونشر مجموعته — ٦٠ — كان قد عمل مدرسا في مدارس الجيش — وحيث كانت عدن مدينة مفتوحة للجاليات الاجنبية في الاربعينات والخمسينات ، التي سيطرت على جهاز الادارة والبوليس ، لذلك فثورته ضد غزو الهندوس للوظائف واحتلال لقمة عيش الموظف المحلي ، ابن ألبلد وصاحب الارض، كانت تحمل موقفا وطنيا مبكرا ، وعلى لسان علي أحد أبطال قصته « لعنة الكأس » قال « أن بقاءهم مرهون ببقاء الطغمة الحاكمة » .

وبذلك نفذ أحمد محفوظ عمر الى جوهر المشكلة ، وجسدها ، في قصة « الانذار الممزق » التي حملت اسم مجموعته الاولى . وأصبحت البنادق الخشبية القديمة — في يد الشيخ ألذي رفض انذارا من « مفاوض الحكومة المجاورة ، ليفرض حماية للقرية الصغيرة » . وفي يد رجال القرية رمزا للصمود والدفاع عن الوطن رغم قصف الطيران والفرقة التي اكتسحت القرية . أن تمزيق الانذار أدى الى تمزيق القرية واستشهاد ألشيخ ، هذا ما تحكيه تفاصيل القصة ، الا أن هدف أحمد محفوظ عمر هو أن يجعل تمزيق الانذار نموذجا يمنيا ، وطنيا ، يرفض الاحتلال والوصاية . وهي أكثر قصص مجموعته شموخا في الانتماء الوطني .

واذا كانت مجموعته الاولى قد حوت ثماني قصص قصيرة ، فان جلها ، ناقش جوانب اجتماعية هامشية ، رغم واقعيتها واكتفت بعرض نماذج منها ، كما فعل في «أبونا علي» و « فجيعة أبي » و « جزيرة العدل » و «بقية الحساب » و « خطيئة زينب » . وملك القاص قدرة كبيرة وفائقة في دقة ألوصف ، حيث زرع باتقان نماذج واقعية من الشخصيات وظلت دون أفق ، دون مستقبل ، واكتفى بالتشخيص . ومعظم شخصياته مظلومة ومتمردة لكنها مرغمة على البؤس والعوز ، وتبحث عن (عدالة) يمكن اعتبارها مدخلا لوطنية أشم لوأعم ولتغيير جذري في المجتمع، تناولته القصص اللاحقة لاحمد محفوظ عمر .

الاجراس الصامتة والنقد الاجتماعي

في قصصه الاحدى عشرة ألتي تضمنتها مجموعته الثانية « الاجراس الصامتة » اصبح احمد محفوظ عمر اكثر اتساعا وشمولا في نقد جوانب من الحياة الاجتماعية . وابتدأ مجموعته بقصة « المروحة » التي لا تكف عن الدوران مثل الافكار والقات . الا ان حركة الافكار كانت ابطأ من دوران المروحة ، وبتكاسل كان تخدير القات ، وشخصياته ظلت مجمدة ، على طريقة « ستاند باي » حيث ظل اللاهون في « المخدرة » بواد والصياد المسكين توحد مع الاحذية ، لا احد يشعر معه الا بطل القصة الذي يعرف ان — عشر سنوات حولت سليمان الصياد الى شيخ متهالك » . وقفلة القصة ردا على سؤال الابجر تريد ان تقول انه مع الاشتراكية من اجل الصياد . ورغم هذه النتيجة الا انه اهتم اكثر برسم صور الرجل الابجر ، والمطرب ، وصاحب الكرش ،كنماذج تافهة جوفاء جاحدة . تماما كما فعل مع سكرتيرة الاختزال والرجل ذو الملامح الصينية وقائد الاجتماع الذي خف شعر رأسه في قصة — نقطة نظام — . انه نوع من القرف والغثيان من نماذج في الجهاز الاداري والمسؤولين عن الثقافة والادب في — نقطة نظام — . انهم جميعا يشبهون — سعيد النحلة — في — الايام المحترقة — الذي يجيد التحايل والانفة والخبث . وفي — الوان في لون — يضيف نماذج جديدة من المتحاربين على عاهرة في بار حيث يصل عراكهم الى القتل !

هذه الميزة الاولى في — الاجراس الصامتة — ادانة وتعرية نماذج من الانتهازيين في مجالي الادارة والفكر .

وفي — النعش — يكشف زيف العلاقات الاجتماعية والفردية المتفشية والتمركز حول الذات كتركة متوارثة منذ اجيال عديدة . وفي —الليل الطويل — حين يتزوج الواحد منا ويكون اسرة يكون مسؤولا عن مشاكل الشرق كله .

وفي — مسالك وممالك — يدفع كاتب عرض الحال ثمن عمله غاليا !

وفي — سري جدا — تصبح نماذجه اكثر ثراء في فقرها مما يعجز الطلبة عن دفع الرسوم وقمة هذا السخط على العلاقات الاجتماعية تتحول في — الاجراس الصامتة — الى ما يشبه فقد الذاكرة والجنون .

والميزة الثانية لمجموعة — الاجراس الصامتة — انها ترفض باقناع نماذج كبيرة من العلاقات الاجتماعية المتوارثة عن الاقطاع والاستعمار . كجزء من البناء الثقافي القديم. وبمقدار ما يهدم ابرز عادات وثقافة القديم ، فانه يزرع ضرورة الثورة الثقافية ، لتترافق مع توجهات الثورة الوطنية الديمقراطية في اليمن الديمقراطية .

وفي — الدحداح — يعرض صورة من الصعب استجلاء الهدف منها ، الا اذا اكتفينا بأخذ نموذج للعبيط الساخر — الدحداح — والشاب الذي يحمل ملف — الشؤون الاجتماعية — وكل هدفه الالتصاق بالمرأة التي تجاوره المقعد ، وتطيره منها بعد سماع صوتها الى حد النزول في الصحراء !

والطلمة ، برغم دقة واتقان بنائها ، ملفوفة بالضباب . ان ثقل المسؤولية الاجتماعية تؤدي الى الجنون ، حتى ولو الاحساس بالطلعة الوهمية . تلك خلاصة يمكن أن تكون قريبة من الواقع الا انها متشائمة الى حد الجنون !

وهنا تبرز ظاهرة القلق الموزعة على اكثر من قصة ، ، تبرز بوضوح في الطلقة و — الدحداح — .

ماذا يريد ان يقول احمد محفوظ في — الاجراس الصامتة — ؟؟

لقد شخص مجموعة من الامراض الاجتماعية عرض نماذج من شخصيات الانتهازية في الادارة والادب . رسم صورة للقلق والمعاناة. وتجاوز — الانذار الممزق — . لكنه ، مع ذلك ، لم يعط صورة واحدة للجديد الذي يولد وينمو ويزدهر في المجتمع . وهذا ما يجعل المجموعة محطة انتقال لموقع اوضح واكثر ثباتا في انحيازه الاجتماعي والسياسي وفي استخدام تكنيك ارقى ، مثلما فعل في — يا أهل هذا الجبل — و — الطين والتنين — و — العيون الملطخة بالطين — .

ان صوت احمد محفوظ عمر ، صقلته تجربة طويلة في الحياة والكتابة ، ويبشر بعطاء يتبلور وينمو باستمرار ، من حيث الموقف والفن، حتى يصبح صوت الشعب — في القصة القصيرة — وبفنية معاصرة وبموقف تقدمي . ان الجسر الطويل الذي بدأ بناءه في عام ٥٦ يثمر نضجا واصالة ومعاصرة في عام ١٩٧٤ ، وأمامه مستقبل افضل ، بالتأكيد .

اخبار ثقافية من الارض المحتلة

● انتهى « اميل حبيبي » كاتب « سداسية الايام الستة » من كتابة ثلاثيته « سعيد أبي النحس المتشائل » ، وسوف تنشر الرواية باقسامها الثلاث : « يعاد » « باقية » ، « يعاد الثانية » ضمن كتاب واحد يصدر في الارض المحتلة قريبا ، بعد ان كانت قد نشرت في آعداد من « الجديد » صدرت في العامين ١٩٧٢ — ١٩٧٤

● صدر مؤخرا للشاعر العربي « سميح القاسم » سربيته الجديدة بعنوان « الهي الهي لماذا قتلتني » .

● ديوان شعر بالعبرية للشاعر العربي « انطوان شماس » صدر في الارض المحتلة الديوان كتبها الشاعر بالعبرية والاخرى ترجمها عن قصائده العربية .

ويأتي ديوان شماس هذا بعد ديوان « كيف يمكن آن نحب ؟ » للشاعر العربي « نعيم عرايدي » الذي كان اول شاعر عربي يصدر ديوانا بالعبرية .

● بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس فرقة « المسرح الحديث » في الناصرة، يصدر خلال الشهور القادمة كتابا عن الحركة المسرحية في الناصرة يغطي نشاطات هذه الحركة منذ سنة ١٩٠٠ وحتى ١٩٧٥ .

● يعكف الدكتور « اميل توما» على كتابة سلسلة من المقالات التاريخية حول الحركات الفكرية والسياسية في الاسلام ، وقد علق « دافيد كوهين » على هذه المقالات بقوله « أن سلسلة مقالات اميل توما عن الاسلام والشيعة والاسماعيلية ، من الابحاث المهمة والمفيدة ، لا سيما في بلاد كبلادنا يسعى حكامها لان ينفثوا في الشعب العربي العدمية القومية والتنكر لتاريخه » .

● في محاولة لبحث « الحركة المسرحية العربية في أسرائيل » ستعقد مجلة « الجديد » ندوة لبحث النصوص المسرحية المحلية والمضامين المتاحة ، بعد ان نشرت ندوة دارت حول الكادر المسرحي والمسالة التنظيمية مع نظرة الى المنجزات والتطلعات للحركة المسرحية العربية هناك .

● من النتاج الادبي الجديد الذي صدر حديثا في الارض المحلية مجموعة من الدواوين الشعرية : « الريح والشراع » ، لجمال قعوار . قراءة جديدة لسورة الياسمين، لنزيه خير . غداة العناق لفاروق مواسي . ومجموعة قصص : ارض لا تنبت الموت ، لمحمد ابوريا . ومسرحيات : برج الزجاج ، لادمون شحاده » .

الوداع

(مقطوعات من قصيدة طويلة)

(غريغوريس افكنسيو (١) محاصر في مغارة صومعة ماكيرا)

يانيس ريتسوس : من أعظم شعراء اليونان المعاصرين . وهو مناضل شيوعي . ولد سنة ١٩٠٩ ، نفي الى الجزر من ١٩٤٨ الى ١٩٥٢ لافكاره التقدمية ، ثم سجن مرة أخرى بعد الانقلاب الرجعي في اليونان سنة ١٩٦٧ ، وأخرج من السجن في أواخر ١٩٧٠ لاسباب صحية . يعيش حاليا في أثينا .

له — دواوين شعرية عديدة : أهرامات — ١٩٣٥ — ، غناء أختي — ١٩٣٧ — ، البعد الرابع — ١٩٥٤/١٩٦٠ — ، الجدار في المرآة — ١٩٧٠ — ، سنة ١٩٥٧ نال الجائزة الشعرية اليونانية الكبرى .

يقول عنه اراغون « منذ ما يزيد على عشرين عاما ، وصلتني قصائد مترجمة عن اليونانية لشاعر لم أكن أعرف عنه شيئا ، لكي أصحح ترجمتها الفرنسية ، فجاة أخذت بشعره ، والغريب أنني ، فيما بعد ، كنت كلما أطلعت على قصائد مترجمة جيدا الى حد ما ، لهذا المجهول ، أشعر دائما شأني في المرة الاولى ، أنني عاجز عن السيطرة على عيني ، على دموعي ، وصادف في هذه المرة الاولى أن يانيس ريتسوس الذي لم أكن أعرف عنه شيئا كان اما منفيا في الجزر أو سجينا في مكان ما . كان كل شيء يجري وكان هذا الشاعر يمتلك سر نفسي ، ويعرف وحده ، أن يهزني على هذا المستوى . لم أكن باديء الامر أعلم أنه أعظم شاعر حي في عصرنا ، عرفت ذلك على مراحل ، من قصيدة الى أخرى ، أو بالاحرى من سر الى اخر ، لانه ، كل مرة كان يهزني بالكشف الذي يتجلى لي الكشف عن انسان ، والكشف عن وطن ، عن أعماق انسان ، وعمق وطن . »

١ — صغيرا ربما كنت للمجد —
صغيرا ربما كنت لفرح كهذا ،
بالعمل الحق يقفز الانسان خارج الوحده .
والعمل هو لحمه ملايين الايدي وقسم الجميع . اني مستعد.
ارفض الشهادة في سبيل الموت .
أرفض الشهادة الا في سبيل الحياة — في سبيل حياة
لا تفرض الشهادة أبدا . اني مستعد .
٢ — لم أعتقد يوما أن ضيق مغارة يمكن أن يتسع
بهذا القدر . يمكن أن يحتوي
الوطن بأشجار الزيتون ، بضفافه ، بهمومه ،
بمراكبه ذات الاشرعة المرخاة على الهواء العاتي ،
العالم وبيارقه ، أحلامه ، أجراسه والعشب
البري . اني أتنفس
في هذا النفق الحجري حيث الفتحة
فوهة الشمس هي ، أعرف ،
من هنا ، تماما ، انطلق ميتا الى العالم لاتبكوا .
والان ، بقوة أعرف الحرية الممكنة . وداعا .
٣ — أيها الصغار والكبار ، لاتخيفني الكلمات الان —
استطيع ان امسح عيوني برايتنا ،
طالما ، اعرف ، في هذه اللحظة المطلقة ،
من فوهة الموت هذه أن رفاقي في الصراع
سيأخذون من يدي الملتهبتين
راية الصراع العنيد ،
مشتعلة رايتنا كحصان من النار يخترق اللانهائي والموت ،
كمشعل لا ينطفيء في كل ليالي العبيد ، مشتعلة رايتنا
ككأس كبيرة متوهجة من اجل الشراكة المقدسة في هذا العالم،
استطيع اذن أن أردد جيدا :
« خذوا وكلوا ، هذا هو جسدي ودمي — جسد ودم
غريغوريس أفكنسيو
شاب فقير في التاسعة والعشرين من عمره ، من قرية
لاسي ، المهنة : سائق بالاجرة ... » .
٤ — بعد اليوم ، لن أستطيع
ان أطلق الرصاص في عيد التحرير
ان انقل الى شاحنة كبيرة مئة سلة من الخبز ومئتي
سلة من البطاطا ،
ان احمل رزمة من الحطب لهذه العجوز الفقيرة في الغابة
ان أساعد هذا العجوز الطيب حتى يقف حصانه الغارق
في الوحل في صباح ممطر ،
ان أقذف بقدمي كرة الاطفال الصغار الذين يلعبون ،
عند هبوط المساء ، في الحقل .
او ان أوزع ، بعد يوم عمل منتج ، سلة من الحلوى على أطفال
حارتي ...
بعد اليوم ، لن أستطيع ..
٥ — اقول :
بهذا الحب ، يوما ما ستكتسي الصلبان الخشبية
ببراعم الورد — نعم ، وصليبي ايضا ،
صليبي المحترق ، صليبي الحجري ،
أقول :
بهذا الحب الحاضر ، يوما ما ، سنركع الذين حملوا الظلم
وزرعوا الحقد .
هذه هي وصيتي ...
٦ — (كل اجراس الارض دقت في ذات الوقت .
كل جباه الرجال مرفوعة .
كل القلوب مخنوقة .
في قرية لاسي ، بين ليكوزي وأموشوستوس ، أمه كانت تشد منديلها الاسود تحت ذقنها القاسية وكانت تقول ذات الكلمات التي انتظرها الابن منها « أنا فخورة به . أفضل قبضة من رماد مجيد على رؤية فارسي الباسل ينحني . »
وحين وصل أبوه الى مستشفى ليكوزي العسكري عرف ابنه بعظامه اليونانية الصلبة وبالميدالية الذهبية التي كانت ترسو على صدره وعلى صدر العالم .)

أثينا ، اذار ١٩٥٧

ترجمة : شربل داغر داغر
آب — ١٩٧٤

(١) مناضل يوناني ، أستشهد في مغارة حوالي صومعة ماكيرا في منطقة مون تروو وس ، نهار السبت ٢ اذار سنة ١٩٥٧ ، بعد أن قاوم مقاومة الابطال وحيدا ، طيلة عشر ساعات ، ضد القوات البريطانية المستعمرة .

رسالة من عمان : حول تأسيس « رابطة الكتاب الاردنيين »

جسد انتحار الكاتب الاردني تيسير سبول ازمة المثقفين في الاردن في ظل هيمنة مؤسسات السلطة الثقافية وانعدام اجواء الحرية والمناخ الملائم للابداع .

جاء موت تيسير ليحيي فكرة قديمة طالما وقفت السلطة أمامها ، فعلى امتداد ما يزيد عن خمسة عشر سنة ماضية جرت محاولات عديدة لتاسيس تجمع نقابي بضم الكتاب في الاردن ، لكن كل هذه المحاولات كانت تجهض نتيجة لمحاربتها من قبل اجهزة المخابرات والامن العام .

لقد اعيد طرح الفكرة من جديد في ظروف اخذت فيها الحركة الوطنية تتنامى رغم جو الارهاب الذي ما زال مخيما على الساحة الاردنية ، وكان لا بد من الاستفادة من بعض الوجوه الادبية التقليدية من اجل الحصول على ترخيص رسمي يسمح بتأسيس مثل هذا التجمع .

ورغم ان الطموح كان يتوجه لاقامة نقابة مهنية ، الا ان الحق الذي استطاع الكتاب في الاردن الحصول عليه بعد ما يزيد عن الستة أشهر من المحاولة ، هو ترخيص يسمح لهم بتأسيس رابطة « كجمعية عادية بموجب قانون الجمعيات الخيرية والهيئات الاجتماعية » — كما جاء في كتاب احمد الطراونه ، وزير الداخلية — .

ونتيجة للانتخابات التي جرت يوم ٢—٦—١٩٧٤ تأسست الهيئة الادارية للرابطة على النحو التالي : عبد الرحيم عمر — رئيسا . خليل السواحري — امينا للسر . سالم النحاس — امينا للصندوق . وعضوية كل من : روكس الغريزي ، سليمان عرار ، هاني العمد ، هاشم ياغي .

ومهما يكن الشكل الذي اتخذه هذا التجمع فانه يظل مكسبا وطنيا تجب المحافظة عليه والعمل على استمراريته وتطويره وتوكيد اهدافه والعمل على تحقيقها .

دليل المناضل الثوري إلى الماركسية اللينينية
-٦-

المال هو مقياس الكرامة عند البرجوازية

ننشر فيما يلي الجزء الثاني من قسم البرنامج التثقيفي للحزب الشيوعي الكوبي المتعلق بالاخلاق البرجوازية والاخلاق البروليتارية .

الاخلاق ، العائلة ووضع المراة .

ان البورجوازيين الذين يتهمون الشيوعيين بالرغبة في الغاء العائلة وجعل المراة مشاعا، يعتبرون زواج المصلحة عملا اخلاقيا ولو كان في سبيل منفعة اقتصادية ام اجتماعية. ويؤكد اعلان ظهر في الصحيفة الامركية « نيوداي » ما قلناه : « امراة شقراء ، مطلقة ، مثيرة ، تبحث عن رجل مستعد للزواج منها ، ولتمويل احتياجاتها واحتياجات اولادها . وعلى من يوافق ان يعقد اتفاقا ويدفع مباشرة عشرة الاف دولار » . لا يوجد شيء اكثر من هذا يؤكد ما ذهب اليه « البيان الشيوعي » من ان البورجوازيين يجدون « متعة خاصة في خيانة بعضهم البعض ومن ان الزواج البورجوازي هو في الواقع ، مشاعية النساء » .

تطالب الاخلاق البورجوازية بنفاق، بالمساواة في الحقوق بين الرجل والمراة . وهي تمجد فضائل المراة التي تبقى في الممارسة عبدة أو موضوعا للاستغلال والمتعة ويرى البورجوازيون ان دفع اجر للمراة اقل من الاجر المدفوع للرجل ومقابل العمل نفسه هو عمل اخلاقي ، وقيام ارباب العمل وابنائهم باغراء زوجات او بنات العمال والفلاحين هو عمل اخلاقي ايضا ،وكذلك الاستمرار في تجارة الجسد القائمة على بؤس وجهل وعجز المراة المسكينة

ليست المساواة بين الرجل والمراة سوى فخ من افخاخ النظام الرأسمالي ففي ايرلندا، مثلا يعتبر الزوج « مالك شرعيا » لزوجته وعملا بهذا المبدأ حكمت محكمة في « دبلن » على رجل بدفع تعويض محترم « لاغتصابه » امراة رجل اخر . وقد استطاع المتهم ان ياخذ المراة معه لان التعويض الذي دفعه يحرم الزوج من «حقوقه»

ومن الاخلاقية بمكان عند البورجوازيين حرمان الاطفال الفقراء من طفولة سعيدة ، ومن امكانية الدراسة والتمتع بلحظات سعيدة، وذلك بارغامهم على العمل باجر منخفض . ويوجد حتى اليوم في البلدان الراسمالية، ورغم كل المكاسب العمالية ، ٤٢ مليون طفل يعيشون في ظروف فاضحة ، حسب احصاءات « مكتب العمل الدولي » . ان الروابط التي توحد العائلة البورجوازية تتفكك يوما بعد يوم على عكس ما يقول المنافقون الراسماليون تماما للعائلة ، والمراة ، والاولاد . فزواج المصلحة غير اخلاقي ومهين ، ووحدة المراة والرجل قائمة على الحب المتبادل ، والاخلاص ، والثقة المتبادلة . لقد وصف لينين الحب الحر ، في معرض نقده للرفيقة اينيسا ارمان بانه مطلب بورجوازي لا بروليتاري » .

ويدين المجتمع الاشتراكي كل اشكال التمييز ضد المراة ويضمن المساواة المطلقة مع الرجل ليس امام القانون فقط بل في الممارسة ايضا . والثورة الكوبية نموذج على هذا . فمنذ البداية قامت باغلاق منازل البغاء وباشرت عملية اعادة التثقيف بهدف منح كل النساء امكانية رفع مستواهن الثقافي . وأمنت لهن عملا مفيدا ومشرفا مستأصلة من الجذور كل الاسباب الاقتصادية للاستغلال والعبودية .

ومن جهة اخرى تضمن الثورة للاطفال والشباب حقهم في التعليم وفي السعادة والتسليات الخاصة بعمرهم . ولقد الغت الاسباب التي حرمت الاطفال ، في الماضي من مباهج الطفولة والشباب .

وان الاهتمام الذي توليه الثورة لوضع حلول لهذه المشكلة — رغم ضآلة الموارد الناتجة عن صعوبة الظروف — يضع حدا للانحلال الذي سببه الانحطاط البورجوازي، ويسمح بقيام علاقات عائلية صحية وملائمة هكذا تخلف الاخلاق الاشتراكية الجديدة الاخلاق البورجوازية التي فقدت كل اعتبار .

الاخلاق ، الربح والسلعة

ان المجتمع البورجوازي محكوم بالعطش الى الربح ، وهو يربط اي مبدأ بهذا الهدف الاولي . ولهذا فان الرأسماليين يمجدون الطفيلية الاجتماعية بكل اشكالها . ولقد كانت كوبا ، في ظل الاستعمار ضحية للفساد المنظم ولانتشار التجارات المشينة (المراهنات الكازينوهات ، اليانصيب، صراع الديوك) .. لقد كان البورجوازيون الفاسدون منصرفين الى مباذلهم ومستغلين بساطة الذين ينتظرون ضربة حظ للتخلص من البؤس .

وكانت النميمة وسيلة اخرى لاثراء الطفيليين البورجوازيين المجردين من اي احترام والمنصرفين الى الاتجار بالمخدرات والتعيش على البغاء وتجارة الجنس . ولم يكن تجار الانحطاط هؤلاء مهتمين بتحلل الاخلاق وتفكك العائلة وفساد الشبيبة والامراض الاخرى التي يجرها تعطشهم الهائل الى المال .

ويرى البورجوازيون ان المال هو مقياس الكرامة ، فكل شيء ، عند الرأسمالية ، بمثابة سلعة .ليس فقط منتوجات الارض والصناعة وقوة عمل الانسان . بل ايضا الافكار والشرف والفضائل والجمال والحب وموهبة العالم او الفنان ، والهام الكاتب او الشاعر ودروس المعلم وعناية الطبيب وحرية اختيار المقترعين .. كل شيء يشرى ويباع . لكل شيء ثمنه والمال يكفي لشراء اي شيء .

« معك قرش بتسوى قرش »
هذا هو شعار الاخلاق البورجوازية.

تسبب هذه الاخلاق المركنتيلية — التي تسمح لرواد الفضاء بالتجارة برحلاتهم الى القمر — كل يوم ، عددا كبيرا من الضحايا الانسانية . ففي الولايات المتحدة يوجد ٤٠ مليونا من البشر يتركون لمصيرهم عندما يمرضون وذلك لان الاطباء يطلبون حدا ادنى قدره ١٥ دولارا ثمنا لاستشارة بسيطة، والف دولار لعملية زائدة ، والف ومئتي دولار لاسبوع من الاستشفاء .

كم ان المجتمع الاشتراكي مختلف عن كل هذا فالاخلاق البروليتارية تدين كل مراهنة على الجهل وعلى حياة وحاجات الاخرين . ففي كوبا يقوم الاساتذة والمحترفون بخدمة المجتمع واذا حدث في كوبا ان كان احد المواطنين بلا مدخول فانه يتمتع مجانا بكل المكتسبات الاجتماعية التي أمنتها الثورة من تعتيم أو خدمات صحية، الخ..

ان كوبا تطبق شعار الاخلاق الاشتراكية : « كل شيء من اجل الانسان ، كل شيء من اجل خير الجنس البشري »

نحو انتصار الاخلاق الجديدة

تفتح الثورة الاشتراكية الطريق الى الاخلاق الجديدة غير انه يبقى ، في فترة بناء الاشتراكية ، وخاصة في المراحل الاولى ، بعض بقايا الاخلاق البورجوازية ، الناتجة عن الانظمة السابقة ويحتفظ قسم من السكان طيلة هذه الفترة بالعقلية والافكار والاحكام التي تحكمت بالذهن الشعبي لعدة قرون . كما اننا نجد بعض حالات السلوك السلبي حيال العمل (استنكاف ، اهمال ، عدم بذل الجهد) وتبذير الموارد الانسانية والمادية، والبيروقراطية والفردية، والتدخل في الحياة الشخصية، الخ. ويجب علينا ان نقف بحزم في وجه هذه الظواهر الانتقالية غير الاخلاقية .

يقول القائد كاسترو « يجب ان نخلق اسس الحياة الجديدة يجب استبدال الواجهة البورجوازية السابقة ، وعادات الحياة البورجوازية بحياة بروليتاريه ، بفرح بروليتاري، بالروح والتفاؤل والحماس السليم والخلاق لشعب من العمال .

ان للحزب والشبيبة الشيوعية والمنظمات الجماهيرية والتنظيمات المسؤولة عن التربية والتثقيف دورا اوليا في هذا المجال ان علاقات الانتاج الجديدة تقدم الشروط المطلوبة لانتصار الاخلاق الجديدة . ان العلم ، والادب والفن ، والسينما ، والمسرح ، والتلفزيون والصحافة، والراديو، والمدارس ، صالات المحاضرات هي كلها وسائل في خدمة العمال الحاكمين .

ونملك من اجل خوض هذه المعركة القاسية سلاحا عظيما : الارث الايديولوجي لكبار معلمي البروليتاريا العالمية ، وخاصة المثال الذي تركه لنا ابطال النضال الثوري في بلدنا ، ويرمز اعظم مناضل عندنا ، ارنستو تشي غيفارا الى هذا الارث الضخم باعتباره الرجل صاحب المزايا الانسانية والثورية الاستثنائية والذي كانت حياته وموته دروسا مجيدة .

هكذا ترتسم صورة الانسان الجديد ، انسان المستقبل ، ونتاج الاخلاق الشيوعية انبل اخلاق في العالم ، على انقاض النظام السابق الفاسد .

الحرب المحدودة من اجل « اطلسية الجزيرة »


الحاسي الأكبر .. استقلال ووحدة قبرص

مع انهيار مؤتمر جنيف للسلام في قبرص ، وشروع الجيش التركي في شن هجوم عام على امتداد الجبهة في شمالي قبرص ، وتوصله الى احتلال مدينة فماغوستا احدى اكبر مدن في الجزيرة ، عادت الازمة القبرصية الى نقطة سابقة في تطورها .

ولفهم ما يحدث الان في قبرص ، لا بد من العودة ولو قليلا الى الوراء .

اولا — قام النظام اليوناني ، الذي يعاني أزمة داخلية خانقة على استعراض قواه في قبرص فدفع ضباط الحرس الوطني اليونانيين الى الاطاحة بحكومة المطران مكاريوس وفرض أمر واقع على الجزيرة والعالم يؤدي الى تحقيق مبدأ الانوزيس أو الاتحاد مع اليونان، هذا المشروع الذي فشلت منظمة أيوكا وأيوكا — ب في تحقيقه رغم كل الدعم الذي قدم لها من جانب اليونان وأمريكا .

ونجاح العمل العسكري هذا كان سيؤدي خدمة كبيرة لليونان اولا ، والولايات المتحدة ثانيا لانه كان سيسمح لها بوضع رجل في الجزيرة وضمها الى نظام الدفاع الاطلسي . وقد أخذت الايام تكشف شيئا فشيئا الدور الاميركي في الانقلاب اليوناني في قبرص، والدور الذي لعبه هنري كيسنجر بالتحديد .

ثانيا — فشل المخطط اليوناني في تحقيق ضربة مفاجئة ومربحة ، وذلك عندما استطاع مكاريوس أن ينجو من محاولة الاغتيال ليقود مقاومة قصيرة الاجل الى حين فراره خارج الجزيرة .

واذا كان فرار مكاريوس هو الصدمة الاولى للمشروع اليوناني فان الصدمة الاخرى التي لم يحسب حسابها هي التدخل التركي العسكري السريع ومحاولة خلق توازن جديد في الجزيرة .

مع التدخل التركي وانفضاح عجز اليونان عن مواجهته وعدم تدخل الولايات المتحدة تدخلا سافرا لانقاذ الوضع ، تبين أن الحكومة العسكرية اليونانية وصلت الى طريق مسدود وانه لا بد لها أن تتراجع .

وفعلا جاء التراجع اليوناني باتجاهين : الاول هو اجراء تغيير في قبرص والمجيء بكارامنليس رئيس البرلمان ، ليحل ،حسب الطرق الشرعية ، محل مكاريوس عوضا عن القاتل المحترف سامبسون المفضوح جدا . والثاني هو دعوة المدنيين اليونانيين الى استلام الحكم في اليونان وتخلي العسكريين طوعا واختيارا عن الحكم .

وقد أثار تصرف العسكريين الدهشة العامة ولم يجد العالم ما يفسر به هذا التصرف سوى الاعلان الواضح من قبل كيسنجر وقبل أيام من انجلاء « الزهد » العسكري « أن قوة ما ستتب على السلطة في اليونان وتزيح العسكريين ولو أن تحديد هذه القوة أمر صعب » . فقد اعتبر المراقبون كلام كيسنجر بمثابة دعوة لاسقاط الحكومة اليونانية واستبدالها والافتداء الخسارة بها وتحميلها جزاء فشلها في الجزيرة حتى لا يدفع الحلف الاطلسي الثمن .

« فك الارتباط » في مؤتمر جنيف

ثالثا — تبين أن انقاذ الحلف الاطلسي ، ومنع الاقتتال بين تركيا واليونان يتطلب تنازل أحد الاطراف عن مشروعه الخاص بالجزيرة ولذلك كان لا بد من « فك ارتباط » مؤقت تجري اثناءه محاولة تقريب وجهات النظر بين تركيا واليونان .

في مؤتمر جنيف اصطدم المشروعان التركي واليوناني اصطداما واضحا ، فالاتراك يريدون تقسيم الجزيرة وهم مستعدون « للتنازل » وصولا الى القبول باتحاد فيدرالي ينال فيه القبارصة الاتراك قدرا أكبر من الحرية ويتمتعون بنوع من الاستقلال الذاتي ، أما اليونانيون فيرفضون أي تقسيم للجزيرة ، كما يرفضون وجود أية سيطرة تركية مباشرة على قسم من أراضي الجزيرة .

وأثناء مفاوضات جنيف تبين أن الولايات المتحدة تغير من استراتيجيتها ومن دعمها للحكم اليوناني . وذلك أنها وجدت في المشروع التركي نقاطا كثيرة مشتركة مع مشروعها الخاص . فالتقسيم برأيها يرضي تركيا واليونان ويمنع اي اقتتال داخل الحلف الاطلسي قد يؤدي الى فتح ثغرة في دول أطلسية مجاورة للاتحاد السوفياتي ، هذا بالاضافة الى أن السيطرة التركية واليونانية على أراضي الجزيرة ولو بالاقتسام لا يضير أميركا شيئا ، فتركيا واليونان بلدان اطلسيان وسوف يتنافسان بالطبع على ارضاء أميركا وفتح المجال أمامها « لاطلسة » الجزيرة ، كما أن التقسيم سوف يودي بمكاريوس وسياسته الاستقلالية على الصعيد الخارجي والداخلي .

غير أن حسابات الحقل الاميركي لم تتطابق مع حسابات البيدر اليوناني . فالحكم اليوناني الجديد الذي يعلن تبرؤه من «مآثر» الحكم اليوناني العسكري السابق يحاول ألا يدفع ثمنا باهظا مقابل الاخطاء التي ارتكبها العسكريون وهو يبدي استعداده لتقديم بعض التنازلات شرط ألا يتحول الامر الى اهانة قومية تتيح للعسكريين فرصة العودة مجددا الى الساحة السياسية . غير أن الحكم اليوناني الجديد وجد نفسه في مؤتمر جنيف أمام بريطانيا لا تملك الا النصائح التي لا تفيد وأمام « عدو » يطرح حلولا تعجيزية ويهدد في حال عدم تنفيذها بالعودة الى الحرب . ويتحدد المأزق اليوناني بأن الولايات المتحدة تخلت عن دعمها لليونان في حين يبدو واضحا ان اليونان غير قادر عسكريا ولا باي شكل من الاشكال على احتمال مواجهة مسلحة مع تركيا .

أمام هذا المأزق لم يجد كارامنليس بدا من الاعلان الصريح عن أن حكومته غير مستعدة لتحمل نتائج حماقات العسكريين كما أنها غير مستعدة للدخول في معركة عسكرية هي أقرب ما تكون الى المغامرة ، علما بأن اليونان تعرف أن من « واجبها التصرف بواقعية لا تؤدي الى حدوث أية اهانة قومية » .

تقسيم الجزيرة بالامر الواقع

في مثل هذه الظروف ، وضمن هذه الشروط كان لا بد لمؤتمر جنيف أن ينهار خاصة وأن الاتراك أصروا على شروطهم التعجيزية وحددوا وقتا أقصى لانتهاء المفاوضات .

وهكذا ما انتهت المهلة المحددة حتى رفض الاتراك أي تمديد لها ولو لمدة ثمان وأربعين ساعة ، واستفادوا من انتهاء الولايات المتحدة الاميركية بانتقال الرئاسة من نيكسون الى فورد حتى يعودوا الى الحرب مجددا علهم يغيرون ميزان القوى بشكل جذري ويفرضون شروطهم كاملة ، هذه الشروط القائمة على استثمار الضعف اليوناني ووقوف الولايات المتحدة موقف المتفرج الذي يحمل ضمنا موقفا مؤيدا للخطوات التركية . وهكذا شرع الاتراك في تنفيذ خطتهم الجديدة ، فاقدموا على احتلال ثلث مساحة الجزيرة القبرصية في الشمال واستولوا على مدينة فماغوستا وأعلنوا عن استعدادهم لقبول أي وقف لاطلاق النار شرط بقائهم في مواقعهم الجديدة ودخولهم الى المفاوضات قبل الانسحاب منها .

ومن الطبيعي ألا يأبه الاتراك لردود الفعل العالمية التي شجبت التدخل دون أن تتخذ أية اجراءات فعلية لردعه . وعلى هذا الاساس فان ضرب الحكومة التركية عرض الحائط تصريحات الاستنكار التي صدرت عن أميركا وبريطانيا خاصة هو تصرف يدخل في اطار فهم الرغبة الحقيقية التي يكنها هؤلاء خلف تصريحاتهم والملتقية مع المسعى التركي لاقتسام الجزيرة وضرب المشروع التوحيدي الاستقلالي .

غير أن مثل هذا التصرف من جانب تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا لم يكن ليمر دون احداث أي أثر أو ردة فعل من جانب اليونانيين . ولذلك بادر هؤلاء أثر اتضاح حجم الحملة التركية الاخيرة وأهدافها الى اعلان الانسحاب من الحلف الاطلسي عسكريا والاستمرار فيه سياسيا . مما يعني اعلانا للرفض والغضب دون قطع شعرة معاوية ومع الاحتفاظ بخط الرجعة .

وتشدد اليونانيون في موقفهم ووصل كارامنليس حد رفض الاجتماع بفورد طالما أن هذا الاخير لم يقف موقفا حازما يدين التدخل التركي ويعتبره اخلالا بالمواثيق واضعافا للتحالف الاطلسي .

الضحية الرئيسية : شعب قبرص ومشروعه الاستقلالي الوحدوي

مهما يكن من أمر ، فالواضح الان ان تركيا ترمي من وراء « الحرب الجديدة » الى اكتساب مواقع جديدة في الجزيرة تمكنها من العودة الى المفاوضات من وقع اقوى وأكثر قدرة على المناورة وانتزاع المكاسب . وتشير الدلائل الاولية الى ان تركيا نجحت او تكاد في مسعاها وانها ستتمكن فعلا من جني المكاسب التي تريدها .

هذا اولا . اما ثانيا فان الملاحظة الهامة التي لابد من تسجيلها فهي ان الحلف الاطلسي تلقى ضربة موجعة جعلته يخسر الجيش اليوناني اولا ، وفتحت ثغرة لاتلتئم بسهولة بين بلدين اطلسيين مجاورين ، بالاضافة الى انها قربتهما معا وبهذا القدر او ذاك من الاتحاد السوفياتي .

لقد استطاعت اميركا التي افلت زمام الموقف من بين ايديها من التدخل التركي الاول استطاعت ان تحقق هدفها غير المعلن بالقضاء على المشروع الاستقلالي التوحيدي الذي كان يمثله مكاريوس ولكنها نجحت في ذلك على حساب أمرين هامين .

الاول — حصول اقتتال داخل التحالف الاطلسي وتراجع هذا الحلف خطوة الى الوراء رغم كل محاولات الانقاذ .

الثاني — هو ازدياد انكشاف دور الولايات المتحدة الاميركية كعدوة للشعوب وحرياتها واستقلالها وسيادتها على أراضيها.وذلك بغض النظر عمن يحكم في البيت الابيض أكان ذلك نيكسون أم فورد

أن وقف اطلاق النار في قبرص ، سينتهي بالطبع الى خلق أمر واقع جديد توظفه تركيا واميركا لصالح تنفيذ مخططهما وضرب الاستقلال القبرصي والانتهاء باي شكل من الاشكال من وحدة أراضي الجزيرة.

وختاما لايمكننا ، ونحن نعلن تضامننا مع الشعب القبرصي وامانيه في الاستقلال والوحدة ، الا وان نسجل الغياب المطلق للانظمة العربية عن المعركة وكأن قبرص ليست « جارة » لنا ، وكأن مكاريوس لم يدعم نضالنا ، وكأن انتصار الولايات المتحدة هو انتصار لنا، وكأن دخول قبرص في فلك الحلف الاطلسي هو أمر مرغوب وحسن .

مباحثات فك الارتباط واعتقالات للمناضلين الفلسطينيين في عمان

الجبهة الديموقراطية تطالب الدول العربية وخاصة الحدودية (العراق وسوريا) بفرض الحصار الشامل على حكام عمان

أدلى ناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بما يلي : —

لا زال النظام الهاشمي العميل يزج بسجونه المئات من مناضلي ومقاتلي الثورة الفلسطينية في الوقت الذي يقوم بمتابعة اكمال الصفقة — المؤامرة مع العدو الصهيوني واميركا لاغتصاب الضفة الغربية لنهر الاردن وتمزيق وحدة الشعب الفلسطيني كخطوات لمصادرة حق شعب فلسطين في تقرير مصيره بنفسه وبناء سلطته الوطنية المستقلة حسب قرارات المجلس الوطني ، ولفرض الحل الاستسلامي التصفوي بمشروع المملكة المتحدة .

من اجل هذا تستمر سياسة القمع لمناضلي شعبنا في الضفة الشرقية ويساند الاحتلال الصهيوني في مشاريع الملك حسين لشن حملات القمع والاعتقالات بصفوف مناضلي الجبهة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية لتمهيد الطريق أمام فك الارتباط مع النظام الهاشمي ودخول الادارة والقوات الاردنية الى الضفة الغربية .

اننا نذيع لجماهير شعبنا وأمتنا العربية وأحرار العالم قائمة اولى بأسماء المناضلين والمقاتلين الفلسطينيين بينهم من صدرت بحقه احكام صورية بالسجن واخرين موقوفين ينتظرون المحاكم العسكرية الصورية التي شكلها حكام عمان ، والملاحظ ان العدد الاكبر تم الزج بهم في سجون عام ٧٤ ، وبينهم عدد من المعتقلين كانوا في طريقهم الى الاراضي المحتلة للقيام بعمليات عسكرية ضد العدو الصهيوني .

وفيما يلي القائمة الاولى نقدمها للجماهير العربية وللانظمة العربية بذات الوقت : —

المعتقلون : —

الاسم — تاريخ الاعتقال — البلدة

١ — عزمي سعيد جندية — ١٧ — ٧ — ١٩٧١ — غزة
٢ — يوسف حسن زعيسى — ٧ — ٩ — ١٩٧١ — بيت محسير
٣ — سمير سعيد حسين زغموري — ٣١ — ٣ — ١٩٧٤
٤ — نزيه علي عبد الله الطلوزي — ١٧ — ٧ — ١٩٧١ طلوزة
٥ — عبد الكريم صالح عبد الله — ١٤ — ١٢ — ١٩٧٠ — سلواد
٦ — احمد ثابت المغربي — ٢٦ — ١٢ — ٧٣ — القدس
٧ — انيس عبد احمد شحادة — ١٧ — ٧ — ٧١ — غزة
٨ — سالم خليل سالم — ١٧ — ٧ — ٧١ — يالو
٩ — محمد صادق سعيد عبد القادر — ٢٨ — ٣ — ١٩٧١ — جنين
١٠ — اسماعيل سعيد عطية — ٣ — ١٢ — ٧١ — بيت جبريل
١١ — فؤاد احمد سليم الصفدي — ٥ — ١٠ — ١٩٧٠ — صفد
١٢ — ابراهيم يوسف محمد — ٢٥ — ١ — ٧٤ — بيت محسير
١٣ — سعيد محمد عليان — ٧ — ٩ — ١٩٧١ — بيت محسير
١٤ — ذياب عبد الرحمن عبد الله — ٢ — ٥ — ١٩٧٤ —
١٥ — سعدي سليمان قطام — ٣ — ١٢ — ٧١ الخليل
١٦ — محمد أحمد ابراهيم دبور — ٣ — ١ — ١٩٧٤ طولكرم
١٧ — انور صالح محمود أبو حطب — ٣ — ٧ — ١٩٧٢ اللد
١٨ — عوني محمد أحمد جبريل — ٢١ — ٧ — ٧١ القباب
١٩ — فؤاد عطا محمد سهيل — ٦ — ١٢ — ٧١ — بيتونيا
٢٠ — منذر عبد الفتاح ارشيد — ٢١ — ٧ — ٧١ — جنين
٢١ — جهاد علي الزبري — ١٤ — ٤ — ٧٤ — عرابة
٢٢ — محمد توفيق محمد الحاج حسن — ١٤ — ٤ — ١٩٧٤ جنين
٢٣ — محمد نبيل السقا — ٤ — ١١ — ٦٨ — طنطا
٢٤ — نسيم يوسف كنعان — ١٩ — ١٠ — ٧٠ — نابلس
٢٥ — عيسى حسين عبد الله حمد — ٩ — ١٢ — ١٩٧٣ — يافا
٢٦ — محمد سليمان حسن عبد الحي — ٢٧ — ٦ — ١٩٧١ — غزة
٢٧ — مصطفى احمد صالح — ١٧ — ٧ — ١٩٧١ — نابلس
٢٨ — يوسف محمد يوسف بغدادي — ٢٧ — ٦ — ١٩٧١ — غزة
٢٩ — فوزي احمد شادوح — ١٧ — ٧ — ٧١ سلمة
٣٠ — كايد رشدي علي سالم — ٨ — ٥ — ٧١ رام الله
٣١ — مصطفى صبري محمدمصطفى — ٣ — ٧١ صرفند
٣٢ — عبد الرحمن يوسف الجمل ٧ — ١٩٧١ — أربد
٣٣ — ابراهيم محمد سليمان صالح — ٢ — ٧٢ أريحا
٣٤ — ابراهيم صالح عساف — ١٢ — ٣ — ١٩٧٤ — نابلس
٣٥ — محمد عبد الكريم فندي الوحيدي — ١٣ — ٣ — ١٩٧٤ — الرملة
٣٦ — زكريا سليم مصطفى — ١٠ — ٣ — ١٩٧٤ — غزة
٣٧ — مفيد محمد احمد الغول — ١ — ٢ — ١٩٧٤ — العباسية
٣٨ — وليد سليم عساف الاسطى — ١١ — ٣ — ١٩٧٤ — نابلس
٣٩ — احمد عبد الفتاح محمد الشيخ — ٨ — ٣ — ١٩٧٤ — طولكرم
٤٠ — عدنان محمد محمود خليل — ١٩ — ٣ — ١٩٧٤
٤١ — سهيل داوود يوسف الحوت — ٤ — ٣ — ١٩٧٤ — رام الله
٤٢ — عطا الله مطيع فرح الخطيب — ١٧ — ١ — ١٩٧٤ — نابلس
٤٣ — محمد محمود مصطفى ابو سرية — ١١ — ٣ — ١٩٧٤ — طبريا
٤٤ — كمال محمود احمد ابو اسعد — ٩ — ٣ — ١٩٧٤ — بيسان
٤٥ — محمد يوسف احمد اسماعيل عمرو — ٤ — ٣ — ١٩٧٤ — دورا — الخليل
٤٦ — بسام جبر درويش — ١٢ — ١٩٧١ — نابلس
٤٧ — ثورة عبد الرحمن — ٧ — ١٩٧١
٤٨ — بسام ياسين عبد الجبار — ٣ — ١٩٧٤ — نابلس
٤٩ — اندراوس فريد حبيب — ٣ — ١٩٧٤ — عمان
٥٠ — معز يوسف ابو حبيش — ٣ — ١٩٧٤ — نابلس
٥١ — غازي سلامة محمد ابو الطاهر — ٣ — ١٩٧٤ — رام الله
٥٢ — بهجت محمود ابو هنية — ٣ — ١٩٧٤ — طولكرم
٥٣ — رمزي يوسف عازار — ٣ — ١٩٧٤ — الحصن
٥٤ — راسم خليل الحوساني — ٣ — ١٩٧٤ — بيت لحم

الموقوفون :

٥٥ — هشام فواز الفاهوم — ٢ — ١٩٧٤ — القدس
٥٦ — راشد صالح الرمحي — ٧ — ١٩٧٤ — رام الله
٥٧ — احمد سليمان السويداني — ٧ — ١٩٧٤ — الشونة الشمالية
٥٨ — محمد سعيد مقبل سمرين — ٧ — ٧٤ — الشونة الشمالية
٥٩ — هاني ذيب مجدلاوي — ٧ — ١٩٧٤ — بيسان
٦٠ — عدنان عبدالله ياسين — ٧ — ١٩٧٤ — صوفا
٦١ — عبد العزيز دردونة — ٧ — ١٩٧٤ — جباليا
٦٢ — ذياب أحمد ذياب — ٧ — ١٩٧٤ — نابلس
٦٣ — عبد الله يوسف عبد الحافظ — ٢٤ — ٣ — ١٩٧٤ — ميثلون
٦٤ — خليل محمد ابراهيم اسماعيل — ١٦ — ٣ — ١٩٧٤ — طولكرم
٦٥ — حمد محمد اسعد ياسين — ١٨ — ٣ — ١٩٧٤
٦٦ — جمعة عبده حسن — ١٨ — ٣ — ١٩٧٤
٦٧ — عبد نهاد صعيد — ١٨ — ٣ — ١٩٧٤
٦٨ — محمود محمد شريده — ١٧ — ٣ — ١٩٧٤ — دير ابو ضعيف
٦٩ — محمد مرعب راغب التميمي — ٣ — ٣ — ١٩٧٤ — القدس
٧٠ — حسن داوود حامد ابو نجمة — ١٣ — ٤ — ١٩٧٤ — القدس
٧١ — يوسف طالب علي حمدان — ٢٣ — ٥ — ١٩٧٤ — رام الله
٧٢ — ربحي ابراهيم جميل سعيد — ٢٢ — ٥ — ١٩٧٤ — القدس
٧٣ — ابراهيم مصطفى احمد ابو وردة — ١٨ — ٧ — ١٩٧٤ — غزة
٧٥ — محمود يوسف عزام — ١٨ — ١١ — ١٩٧٣ — بيت محسير
٧٦ — سعيد سلمان عواد العزازمة — ١٢ — ١١ — ١٩٧٣ — بئر السبع
٧٧ — عودة سلمان عواد العوامنات — ٦ — ١ — ١٩٧٤ — بئر السبع
٧٨ — مازن شفيق بريك — ٢٨ — ١ — ٩٧٣ — صفد
٧٩ — زكريا احمد جبريل — ٢٨ — ١ — ١٩٧٤ — بيت نتيف
٨٠ — صالح خليل صيام — ١١ — ٤ — ١٩٧٤ بئر السبع
٨١ — خميس هاشم صالح الجروشي — ٤ — ١٩٧٤ — غزة
٨٢ — عبد الله حماد شحادة العواودة — ٢٣ — ٩ — ١٩٧٣ — غـزة
٨٣ — خليل سالم خليل القرم — ١١ — ١٩٧٣ — بئر السبع
٨٤ — محمود فهمي محمود احمد عبد الرزاق — ٢٤ — ٣ — ١٩٧٤ — مثيلون
٨٥ — الرائد رافع الهنداوي — اربد

هذا وسنذيع قوائم بأسماء المناضلين المعتقلين في سجن العبدلي المركزي — عمان — وفي سجن الزرقاء العسكري — الزرقاء — في بيانات لاحقة .

بعد هذا اننا نطالب الانظمة العربية الوطنية وخاصة التي لها حدود — العراق وسوريا — بفرض الحصار الشامل على حكام عمان لوقف عربدتهم الخيانية وارغامهم على التسليم بحق شعبنا في مواصلة كفاحه المسلح استقلاله الوطني الكامل على الارض والسياسي لتحرير ارضه وانتزاع الفلسطينية التي يتم دحر الاحتلال عنها .

عاشت الثورة

والهزيمة الاكيدة للحل الاستسلامي التصفوي ولمشروع المملكة المتحدة وفك الارتباط — وفي الحقيقة تعزيز الارتباط — على الجبهة الاردنية مع العدو الصهيوني .

١٢ اب — ١٩٧٤

لجنة الإعلام المركزية
للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

المخابرات الاردنية تعتقل المناضل النقابي سعدى عابدين عضو الهيئة الادارية لاتحاد طلبة فلسطين في فرنسا

أقدمت المخابرات الاردنية على اعتقال المناضل النقابي سعدي عابدين عضو الهيئة الادارية لاتحاد طلبة فلسطين في فرنسا ، وذلك بعد وصوله الى الاردن لزيارة ذويه ، وتفيد المعلومات الواردة ((لوفا)) من عمان

أن المخابرات الاردنية رفضت التحقيق معه قبل تعريضه لتعذيب وحشي على أيدي جلاوزة عمان ، هذا وتحاول أجهزة القمع الاردنية انتزاع اعترافات منه تتعلق بنشاط الطلبة الفلسطينيين والعرب في فرنسا وأوروبا ، والمعروف أن المناضل النقابى سعدي عابدين من أبرز نشطاء الحركة الطلابية الفلسطينية والعربية في فرنسا :

وكان قبل سفره الى عمان يعد رسالة الدكتوراه في القانون في جامعة السوربون في باريس .

وهكذا يوغل النظام الاردني في حملاته الارهابية ليس ضد المناضلين الوطنيين داخل الاردن فحسب ، وانما ضد المناضلين النقابيين داخل الاردن وفي العالم أيضا ، وذلك انسجاما مع سياسته الرامية لتصفية الشخصية السياسية للشعب الفلسطيني من أجل اعادة اقتسام والحاق الارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني بالنظام الهاشمي وفق مشروع المملكة المتحدة .

أننا ندعو كافة القوى الطلابية والديمقراطية في المنطقة العربية وفي العالم للتضامن من أجل ضمان حياة المناضل النقابي سعدي عابدين واطلاق سراحه فورا ليعود الى ممارسة دوره النضالي في مجال العمل النقابي .

القوى الوطنية ، الفلسطينية والعربية تدين البيان المصري - الأردني المشترك وتعتبره ضربة موجهة ضد الحركة الوطنية الفلسطينية

أصدرت الهيئات والمنظمات الوطنية التقدمية من الطلاب والعمال العرب في المانيا الغربية البيان التالي حول تحركات النظام الهاشمي الاخيرة :

جاءت زيارة الملك حسين للقاهرة والبيان المصري — الاردني المشترك لتؤكد من جديد استمرار النظام الهاشمي في تكريس ذات المواقف العدائية من الشعب الفلسطيني ، ومحاولات الانقضاض على حقوقه الوطنية ، مدعوما باسرائيل والامبريالية الاميركية .

فقد كان النظام الهاشمي ولا زال يكرر محاولاته اغتصاب حق الادعاء بتمثيل الشعب الفلسطيني وعودة سيطرته على الضفة الغربية . لقد بات واضحا بعد حرب تشرين أن الحلقة المركزية في السياسة الاميركية تجاه مسالة الصراع العربي الاسرائيلي ، تتمثل بفرض الحلول الجزئية على الجبهات المحيطة بالعدو بشكل منفرد ، وبصورة تؤدي الى تجميد الصراع والعودة الى ما يسمى بحالة اللاحرب واللاسلم . الامر الذي يفتح المجال واسعا أمام الامبريالية لفرض المزيد من التنازلات على الانظمة العربية الوطنية ، وارغامها على الانخراط في دائرة نفوذها ، كما يفسح المجال واسعا أمام اسرائيل لتلتقط انفاسها داخل شبكة من الحدود الامنة ، تمكنها من الانقضاض على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، ولقد استطاعت الامبريالية واسرائيل من فرض شروطها على النظام المصري من خلال فك الالتحام ومن خلال المزيد من محاولات عزله والحاقه بعجلة الامبريالية. وبالنسبة لدور الاردن في المخطط الامبريالي — الاسرائيلي، فقد اعتبر النظام الاردني نفسه مسؤولا عن الشعب الفلسطيني في الضفة وأعطى الضوء الاخضر لاسرائيل وأميركا باستعداده لفك الارتباط على جبهته وتكريس الحدود الامنة لاسرائيل ، مقابل ممارسة سيطرته على الضفة الغربية .

ولقد جاءت تحركات النظام الهاشمي على الصعيد العربي لتؤكد استجابة النظام لتنفيذ المخطط الاميركي الاسرائيلي ، حيث توجت هذه التحركات باقناع النظام المصري بالوقوف الى جانبه في معاداته لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وفي التنكر من الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني كما ورد في مقررات مؤتمر الجزائر والمجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة ليلعب النظام المصري بالنسبة للنظام الاردني دور صمام الامان في تحقيق ما يسمى بفك الارتباط على الجبهة الاردنية كخطوة أولى في طريق تمرير الحلول الاستسلامية وطمس حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية .

وهذا ينسجم تماما مع الحل الاميركي الذي ما زال يرفض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ، ولا يفهمها الا في اطار مشروع المملكة المتحدة ، كما ينسجم مع الموقف الاسرائيلي الذي لا يعترف باي كيان فلسطيني وطني ، وهو بحاجة ماسة الى ما يسمى بالحدود الامنة .

أن ما ورد في البيان المصري — الاردني المشترك يعطي الفرصة للنظام الاردني في اعلان وممارسة تنكره لوحدة الشعب الفلسطيني بل والعمل على تفتيت وحدة هذا الشعب وتمزيقه والتنكر لمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد له . كما يعطي الفرصة لنظام حسين لمارسة سيطرته على الضفة الغربية بعد أن اعتبر نفسه ممثلا للشعب الفلسطيني في هذا الجزء من الوطن .

لقد استطاعت الحركة الوطنية الفلسطينية عبر مسيرتها النضالية الطويلة ان تعزز من مواقعها العديدة بقيادة منظمة التحرير ، كما تمكنت من انتزاع الاعتراف الواسع بها كقائد لنضال الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده من أجل حقه في تقرير مصيره وبناء كيانه الوطني المستقل .

أن صمود الحركة الوطنية ويقظتها والحذر من كافة المؤامرات ، هو الذي قادها الى تحقيق هذه الانتصارات . كما وأن دعم حركة المقاومة بقيادة منظمة التحرير في نضالها من أجل حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء سلطته الوطنية ، هو الذي سيمكنها من احباط كافة المشاريع التصفوية والاستسلامية .

عاشت منظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده

عاش نضال الشعب الفلسطيني في سبيل بعث كيانه الوطني المستقل

الهزيمة للخونة والمستسلمين

أنصار الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين — ألمانيا الغربية وبرلين
أنصار حزب البعث العربي الاشتراكي — ألمانيا الغربية
أنصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — ألمانيا الغربية
أنصار الحزب الشيوعي الاردني — ألمانيا الغربية .

أثيوبيا

قالت صحيفة الثورة التي تصدرها جبهة التحرير الارترية — قوات التحرير الشعبية في افتتاحيتها عدد اب — اغسطس — تحت عنوان (تحرك الجيش الاثيوبي والقضية الارترية) : ((أن الاحداث التي تمر باثيوبيا منذ شباط الماضي تشكل بداية لاحداث جسام في أثيوبيا . فبعد مضي أربعة اشهر على تحرك الجيش ينكشف أكثر فأكثر أن انقلابا عسكريا قد وقع فعلا في أثيوبيا وانه يتوقع أن يزيح الجيش في تحرك اخر الشكل الامبراطوري ليتسلم السلطة كاملة بعد أن فرض تشكيل لجنة عسكرية تمثل — مجلس قيادة الثورة — كما يجري في الانقلابات العسكرية . وقالت صحيفة (الثورة) أن الجيش سيرث تركة ثقيلة من التخلف والخراب الاقتصادي والمجاعات والامراض والجهل والمجاعة . وأن الشعب سيقول كلمته بعد أن يحصل التغيير وتنتقل السلطة من التسلط المدني الى التسلط العسكري .. أما بالنسبة للقضية الارترية فقالت الصحيفة أن هذه القضية بدأت تفرض نفسها بشكل ملحوظ من خلال تصريحات المسؤولين عن ((حل سلمي)) للمسالة الارترية أن تصريحات رئيس الوزراء والامبراطور تؤكد اعترافهم بالمشكلة الارترية وعجزهم عن تجاهلها . وقالت الصحيفة أن الشعب الارتري سيظل سائرا في كفاحه حتى ينتزع استقلاله الوطني .

عملية عسكرية لجبهة تحرير ارترية

انفجر لغم زرعه الثوار من جبهة تحرير ارترية تحت سيارة عسكرية تحمل عددا كبيرا من الجنود .. وقامت معركة في ((مدافع)) بين قوات جبهة التحرير والجيش الاثيوبي واستشهد مناضل للجبهة وأصيب ستة بجروح من مناضلي الجبهة . وكانت خسائر العدو فادحة ، تدمير ثلاث عربات محملة بالجنود ..

بقية العهد في ذكراه الرابعة

ان هذه التطورات جديرة بأن تضع الحركة الوطنية بجدية أمام السؤال التالي : هل ان حادثة الدكوانة — تل الزعتر كانت مجرد حادثة عابرة ، أم انها مرشحة لان تتحول الى نسق جديد لتطويق المقاومة ؟ نسق يقضي بالقضم التدريجي لمواقع الوجود الفدائي ، عبر الاشتباكات المفتعلة بين الميليشيات الرجعية وقوات المقاومة ، تؤدي الى التدخل المباشر لقوات الامن ، وتشكيل

الشعب الفلسطيني واهالي الجنوب. لتتحول القروض بالمساعدات الى مجال رحب جديد للانتفاع والهذر

على الرغم من ان فشل مغامرة أيار ١٩٧٣ ، دفع بالحكم الى انتهاج سياسة ربط عجلة التسوية على الحدود اللبنانية ، بالتسوية العربية العامة ، فان تعثر التسوية عربيا بدأ يطرح مستقبل الوجود الفدائي على نحو جديد على الحكم . مشاريع فك الارتباط واستقدام القوات الدولية لا تزال تتردد . لكن الاخطر والاهم هو التحريض الاميركي — الاسرائيلي والرجعي المحلي نحو الصدام مع المقاومة .

الدوريات المشتركة التي تؤمن التسلل التدريجي لهذه القوات الى المناطق المحيطة بالمخيمات فالمخيمات نفسها؟ أن هذا النسق الجديد جدير بأن يحظى بكل اهتمام المقاومة نفسها والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ..

هذه بعض السمات الاساسية لعام من حكم ((حكومة كل البرلمان)) . أن أنقضاء العام الرابع من حياة العهد يضع البلاد أمام مجمل القضايا الوطنية والاجتماعية الحساسة والمتفاقمة ، مضافا اليها معركة انتخابات الرئاسة الاولى والانتخابات البلدية والنيابية المقبلة .

أن مجمل هذه التطورات تفترض وقفة مطولة ليس هنا مجالها ، لكن، العام الاخير يزيدنا حرصا على توكيد النقاط التالية :

□ أن أثمن ما حققته الحركة الشعبية ، خلال الاعوام القليلة وعلى الاخص خلال العام الاخير ، هو ذلك المستوى الجديد من الوحدة والاستقلالية والانحسار النسبي لنفوذ اليمين وأذنابه . وأن الحفاظ على هذه المكتسبات واجب جميع الوطنيين والتقدميين والشرفاء ، بعيدا عن أية محاولات لتجيير مثل هذه المكاسب لصالح أحد أطراف النظام ، أو تبديدها واغراقها وتأجيل النضالات بحجة تحالفات فوقية وكل حمأة انتخابات الرئاسة .

□ أن أبلغ ما تعلمته الحركة الشعبية ، وهو على أبواب تشرين ، هو أن نمو قواها الذاتية شرط حاسم من شروط انتزاعها المكاسب في وجه سلطة كاملة التواطؤ والعجز وبرجوازية متنامية الوحدة والتعنت. أن التحضير لاستعادة النضال من أجل الخبز والعمل والديمقراطية يجب أن ينطلق بالدرجة من هذا الدرس الثمين .

□ أن الدفاع عن لبنان لا زال ممكنا . والامكانات العربية لا زالت متوافرة لمن يريد الاستفادة منها . وعلى رأس المهام في هذا المضمار التزود بالدفاع الصاروخي والجوي .

□ أخيرا ، ليس آخرا ، أن التصدي للنهج الجديد للتعاطي مع المقاومة ، والذي ظهرت بوادره في حادثة الدكوانة — تل الزعتر الاخيرة ، يقع على رأس واجبات الحركة الوطنية والتقدمية .

.. وعادت فوائض النفط العربي الى الولايات المتحدة !

عادت الاموال العربية من **«فوائض النفط العربي»** الى الاستثمار في الخارج وخاصة في بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية .

وقد شهدت الاسابيع الماضية ،خاصة بعد زيارة وزير الخزانة الاميركية وليم سايمون الى المنطقة،بدايات هذه العودة ، بعد أن طبلت الرجعية واليمين العربي وزمرت في فترة حظر النفط العربي لتوجه فوائض النفط العربي للاستثمار داخل الوطن العربي .. (حتى أن بعض « اليساريين الشرعيين » الذين يتبرعون بالافتاء النظري في كل وقت تحتاج له البورجوازية أو الرجعية ،تحدثوا عن مرحلة جديدة للبورجوازية العربية ، واستقلالها عن الامبريالية العالمية وتوجهها نحو التصنيع الخ !)

وتؤكد بعض المعلومات أن سايمون وزير الخزانة الاميركية حمل معه عرضا محددا للسعودية باستثمار أموالها في شراء سندات الحكومة الاميركية ، وانه طلب بالتحديد ١٦ مليار دولار !

وقد شرح سايمون انذاك اقتراحه قائلا :

> **« فكرة سندات الخزينة ليست جديدة .. عندنا ما يزيد على ٢٦ بليون مجمدة ! .. لقد قدمنا اقتراحا شاملا يستعرض مختلف الجوانب التي يمكن للسعوديين أن يستفيدوا منها اذا ما أرادوا .. فلديهم امتياز عدم الظهور في السوق مما يسبب خفض الاسعار اذا ما ارادوا أن يبيعوا ورفعها اذا ارادوا الشراء .. علاوة على ذلك يمكنهم أن يضعوا ودائعهم رهن اشعار لمدة يومين على المدى القصير و ٦٠ يوما على المدى الطويل . وهذا يعطي استثماراتهم سيولة لا يستطيع السوق أن يقدمها » .**

وبعد هذا الشرح لاقتراحه الذي قدمه سايمون للسعوديين وغيرهم من المسؤولين في الخليج العربي عن فوائد شراء سندات الحكومة الاميركية ، أكد أحد مرافقيه لاحدى الصحف :

> **« أنه يتوقع أن تسعى المملكة العربية السعودية في المستقبل لاجراء مباحثات مع دول الخليج بشان التعاون البترولي بينها وبين أميركا . »**

وبعد انتهاء زيارة سايمون بدأت المعلومات تتسرب عن **تدفق** أموال النفط العربي نحو السوقين الماليين الرئيسيين في العالم في **لندن وواشنطن** .

وتؤكد المعلومات أن حوالي **١٣ مليار دولار** عربية استثمرت داخل أميركا نفسها .

وتؤكد بعض النشرات الاقتصادية **أن** خروج الرساميل العربية يتم بمعدل مليار دولار اسبوعيا أي بمعدل سنوي سيبلغ **٥٠ مليار دولار** .

مهما كانت قلة المعلومات والارقام عن هجرة الرساميل العربية الى الخارج ، الا انه من الواضح **الاتجاه** العام الذي بدأت تتخذه بعد فترة قصيرة من الادعاءات عن توجه فوائض النفط الى الداخل خاصة بعد حرب تشرين . ففي تلك الفترة عانت الاموال العربية في الخارج من تقلب أسعار النقد العالمية ، ومن انخفاض قيمة الدولار **والاسترليني** مما سبب لاصحاب الاموال العربية خسائر فادحة قدرت بعشرات المليارات من الدولارات هي **أقل** بكثير من مساعدات الرجعية العربية في حرب تشرين ! .. وقد دفعت هذه « الخسائر الهائلة » أصحاب فوائض النفط العربي الى التفكير باستثمارها محليا وعلى مدى الوطن العربي وجاء « الانفتاح الاقتصادي » في مصر والتراجعات الاجتماعية والاقتصادية وضمانات استثمار الاموال العربية والاجنبية لتدفع بهذه الاموال الى التفكير عمليا في الاستثمار عربيا ..

وعقدت مؤتمرات اقتصادية منها ندوة « أستثمار فوائض أموال النفط العربي » في الكويت ، كما عقدت اتفاقيات وأنشأت شركات .

وبدأ ، **ظاهرا** ، ان موجة جديدة من الرأسمالية العربية بدأت في الظهور ستساعد في الانماء والتصنيع .. وأخذ اليمين العربي نفسه يتحدث عن ذلك ، ويدعي أن فوائض النفط العربية ستوجه للاستثمار عربيا ، وأنها ستساعد في تصنيع البلاد العربية وتكاملها الاقتصادي .. ثم كان حظر النفط العربي عن أوروبا والولايات المتحدة الاميركية بعد حرب تشرين مما زاد من أدعاء اليمين العربي والرجعية بأنها أصبحت سيدة نفسها ومستقلة عن الامبريالية وعن السياسة والمصالح الاميركية !.

ولكن هذه « الادعاءات » سرعان ما تبخرت مع قرارات ضخ النفط العربي مجددا .. وبدأ الاميركيون بعدها يتدفقون خاصة الى السعودية ومصر للبحث في التعاون الاقتصادي « والتعاون البترولي » على حد تعبير أحد مرافقي سايمون .

لم تصمد موجة **الاستقلال المزعوم** عن الامبريالية الاميركية أكثر من شهور قليلة ..

وكان ذلك طبيعيا بحكم العلاقة العضوية التي تربط الرأسمال العربي بالسوق الرأسمالية العالمية وخاصة بالرأسمال الاميركي .. **فالرأسمال العربي يظل في نهاية الامر ، تابعا للرأسمال الاجنبي** ، بحكم تخلفه وبحثه عن الربح السريع ، وبحكم عدم قدرته على احداث تقدم في المؤسسات والهيئات والادارات والشركات ، لذلك فهو يفضل « منجزات » التكنولوجيا الغربية ويستعين بها وبالشركات الاميركية لاستثمار أمواله .

أن الرأسمال العربي يظل – في نهاية الامر – تابعا للرأسمال العالمي وخاصة للرأسمال الاميركي الاحتكاري .

ليس معنى ذلك أن فوائض أموال النفط العربي لن تستثمر محليا وعلى الصعيد العربي ، انما يعني أن هذا الاستثمار سيكون محددا **وبالشراكة** مع الرأسمال الاميركي ، وبالاعتماد على « التكنولوجيا الاميركية » .

هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فان مجالات الاستثمار ستكون محدودة ولن تغلب عليها الصناعة ، (ولا «الصناعة الثقيلة» بالطبع) ، بل ستكون العقارات ومشاريع السياحة هي مجالات الاستثمار المفضلة ..

أما « القسم الاكبر » من فوائض النفط العربي فسيتوجه الى الاسواق المالية العالمية وخاصة الى حيث تودع الاموال العربية كودائع في المصارف الاوروبية والاميركية ..

> **(يؤكد الاقتصادي مروان اسكندر ،وهو المطلع على حركة الاموال العربية ،أن السوقين الماليتين الكبيرتين لندن ونيويورك حظيتا بحصة الاسد من التحويلات ، وقدر أحد كبار موظفي وزارة المال الاميركية مبلغ التوظيفات العربية والايرانية في لندن ونيويورك وبعض الدول الاوروبية هذه السنة بـ ٢٠ مليار دولار) .**

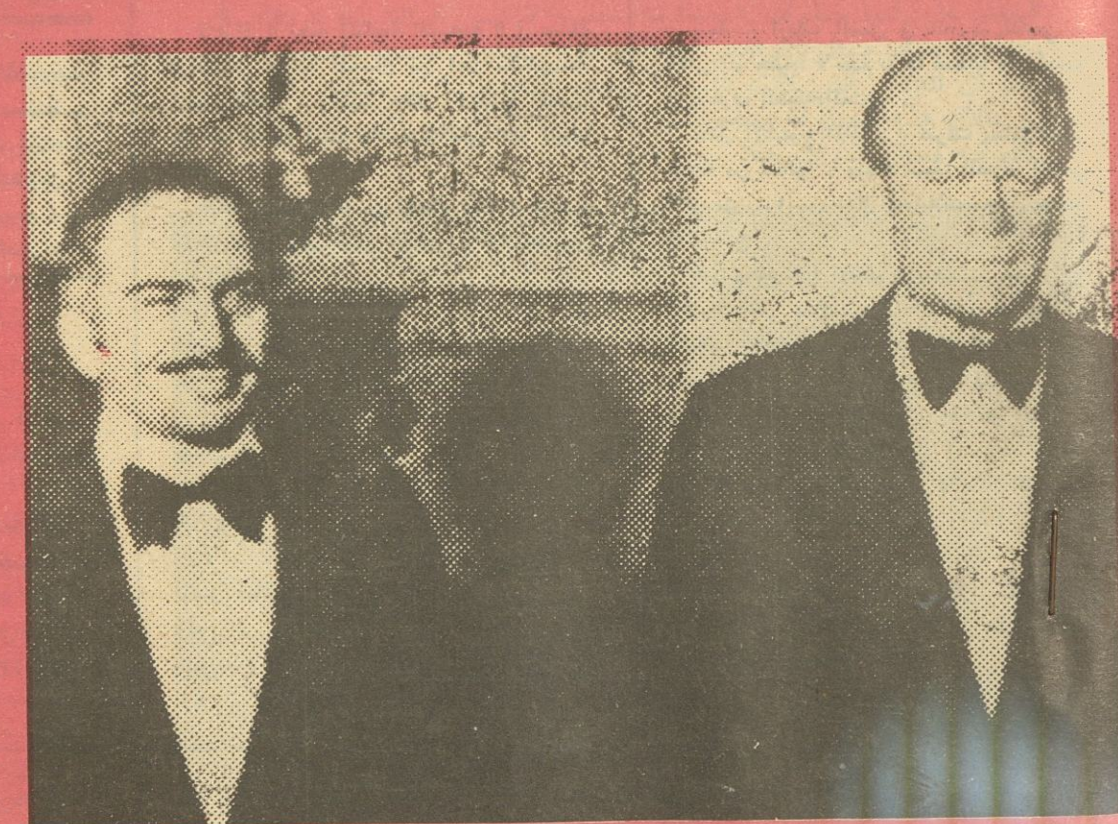
أن القسم الاكبر – اذن – من فوائض النفط لم يزل في الخارج ، وتبقى « الفضلات » على الصعيد العربي !

وهكذا بعد شهور قليلة من موجة الادعاءات بعودة الاموال العربية من الخارج للاستثمار في الداخل ، أكدت الرساميل العربية أنها تفضل أرباحها ومصالحها على « المصلحة الوطنية » وأنها أكثر ارتباطا وتبعية للرأسمال العالمي الاحتكاري مما كان يتصور البعض أو يحلم بمرحلة جديدة استقلالية للرساميل العربية التي برهنت باستمرار أنها « وطنية » بحدود مصالحها وعلاقتها بالامبريالية العالمية ، وبالسوق الرأسمالية العالمية .

الحرية
اسبوعية سياسية عربية
بيروت ٢٦ / ٨ / ١٩٧٤ - العدد ٦٨٥ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ قرشا

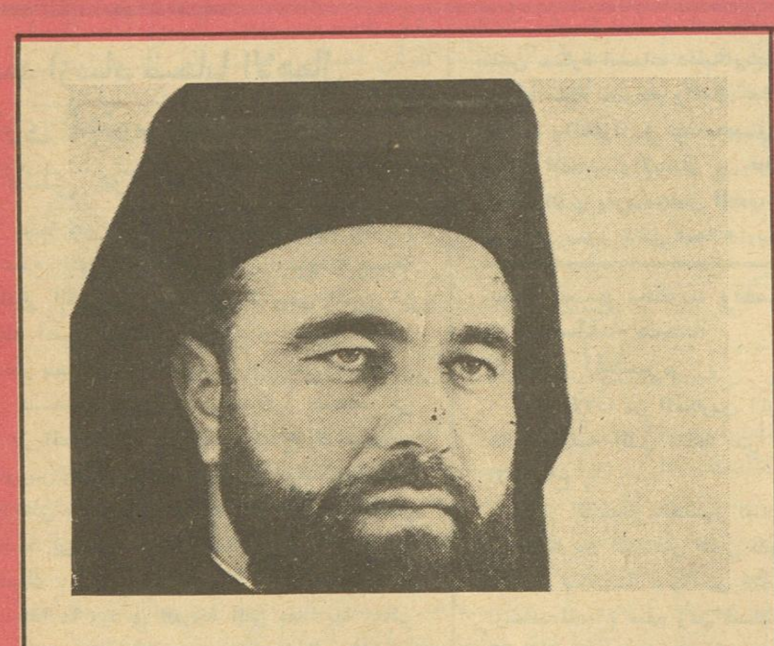
عنف مَن ؟ وأمن مَن ؟







طريق احباط فك الارتباط الأردني - الاسرائيلي



تحية للمطران كبوجي بريئاً أم « متهماً » !